قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"لَا عَيْبَ عَلَى مَنْ أَظْهَرَ مَذْهَبَ السَّلَفِ، وَانْتَسَبَ إلَيْهِ، وَاعْتَزَى إلَيْهِ، بَلْ يَجِبُ قَبُولُ ذَلِكَ مِنْهُ بِالِاتِّفَاقِ" مجموع الفتاوى (٤/ ١٤٩).

منهج

الحلقات العلميّة

المستوى: الثامن

المسجد: ....

الاسم: ....

عقيدة

فـقـه

حديـث

آداب

سيــرة

جمعه:

عمر بن علي باجبير

نسخة جديدة ومصححة

فهرس منهج الحلقات العِلميّة للمستويات (الخامس-التاسع)

المستوى الخامس	العقيدة	النَّهي عن سوءِ الظنِّ باللّهِ، النَّهي عن مساواةِ اللّهِ بالمخلوقين، النَّهي عن الغلوِ في الدينِ، المضاهاة بخلقِ اللّهِ، النَّهي عن نسبةِ النِعم لغيرِ اللّهِ، النَّهي عن قولِ مطرنا بنوءِ كذا ،التبرك بالأشجارِ، النَّهي عن اتخاذِ قبورِ الأنبياءِ مساجدَ، النَّهي عن ردِّ من سألَ باللّهِ تعظيمًا للّهِ، النَّهي عن سبِّ الريحِ، النَّهي عن قولِ لو فعلت كذا كان كذا ، النَّهي عن الاستهزاءِ بالدينِ.
	الفقه	كتاب الطهارة من كتاب: (منهج السالكين للسعدي)
	الحديث	من رأى منكم منكرًا ، يا غلامُ إنِّي أُعلمك كلمات، يا ابنَ آدم إنَّك ما دعوتني ، لا يؤمنُ أحدكم حتى يكون هواه، لا تحاسدوا ، البر حسن الخلق.
	الآداب	آداب وسنن عامة
	القصص	قصة يعقوب – قصة يوسف – قصة زكريا ويحيى وذي الكفل – قصة لوط – قصة هارون و إلياس واليسع عليهم الصلاة والسلام – قصة الخضر .
المستوى السادس	العقيدة	توجيهات عامة، مقدمة عن العقيدة، أهمية العقيدة، الإيمان بالله : الإيمان بوجود الله، الإيمان بربوبية الله، الإيمان بألوهية الله، معنى الإيمان بألوهية الله، أهمية الإيمان بألوهية الله، معنى لا إله إلا الله، أركانها، شروطها، معنى العبادة، العبادة هي التي خلقنا الله من أجلها، أركان العبادة، التوحيد سبب لقبول العبادة، الشرك، أنواعه، الإيمان بأسماء الله وصفاته، ثمراته، آثاره.
	الفقه	كتاب الصلاة من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي من: [أول كتاب الصلاة - مكروهات الصلاة]
	الحديث	بينما نحن جلوس، أُمرت أن أقاتل الناس، ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، من عادى لي وليًا ، إنَّ الله طيبٌ لا يقبل ألا طيبًا ، إنَّ الله كتب الإحسانَ على كلِّ شيءٍ، كن في الدنيا كأنَّك غريب.
	الآداب	آداب اللباس والزينة ، آداب العطاس والتثاؤب والجشاء.
	السيرة	نسبه، كنيته، اسماؤه، أُمُّهُ، مولده، وفاته، وفاة والده، وفاة جده، وفاة أمهِ، بعثتهُ، مرضعاتهُ، يُتمهُ وكفالة جده وعمه له، تطهيره من دنس الجاهلية، سفرته الأولى إلى الشام، سفرته الثانية إلى الشام، زواجه بخديجة، هجرته إلى المدينة، صفته ، أبناءه وبناته.
المستوى السابع	العقيدة	الإيمان بالملائكة: معنى الإيمان بالملائكة، الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور، الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان، صفاتهم وأنواعهم وأعمالهم، آثار الإيمان بهم، الإيمان بالكتب: معناه، الإيمان بها يتضمن ثلاثة أمور، مزايا القرآن، واجبنا نحو القرآن، تحريف الكتب السابقة، آثار الإيمان بالكتب.
	الفقه	تكملة كتاب الصلاة من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي من [صلاة التطوع – آخر كتاب الجنائز]
	الحديث	وعظنا رسولُ اللّهِ موعظةً وجلت منها القلوب، إنَّ مما أدرك الناس، إنَّ أحدكم يجمع خلقه، إنَّ الله فرض فرائض، لا ضرر ولا ضرار، لو يُعطى الناس بدعواهم، من نفَّس عن مؤمن كربة، إنَّ الله كتب الحسنات والسيئات.
	الآداب	الأدب مع الوالدين، آداب اللقاء والاستئذان، آداب السلام.
	السيرة	أعمامه وعماته، أزواجه، مواليه، خدمه، كُتَّابه، رسله، مؤذِّنيه، حجه وعمرته وغزواته، أخلاقه
المستوى الثامن	العقيدة	الإيمان باليوم الآخر، معناه، اهتمام القرآن به، حكمة الاهتمام به، فتنة القبر، أشراط الساعة الكبرى والصغرى، المسيح الدجال، أسباب النجاة من فتنته، البعث، دلالة العقل على أمكانية البعث، العرض والحساب وقراءة الكتاب، الميزان والصراط، الجَنَّة والنَّار .
	الفقه	كتاب الزكاة والصوم من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي رحمه اللّه.
	الحديث	أرأيت إذا صليت المكتوبات، كل سلامى من الناس عليه صدقة، أخبرني بعمل يدخلني الجَنَّة، أزهد في الدنيا ، ذهب أهلُ الدثورِ بالأجورِ، لا يحلُّ دم امرئ مسلم، يا عبادي إنِّي حرمت الظلم، إنَّ الله تجاوز لي عن أمتي.
	الآداب	آداب تلاوة وتعلم القرآن، آداب الجلوس في حلق العلم.
	السيرة	معجزاته صلى اللّه عليه وسلم، أفراسه صلى اللّه عليه وسلم.
المستوى التاسع	العقيدة	الإيمان بالرسل: حاجة الناس للرسالة، الإيمان بهم أحد أركان الإيمان، معنى الإيمان بالرسل، الإيمان بهم يتضمن أربعة أمور، تعريف النبي والرسول، صفات الرسل وآياتهم، الحكمة من إرسال الرسل، الإيمان بمحمد نبيًا ورسولا ، خصائص الرسالة المحمدية، آثار الإيمان بالرسل، الإيمان بالقدر: معنى الإيمان بالقدر، مراتب الإيمان بالقدر، حكم الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر اللّه به، آثار الإيمان بالقدر .
	الفقه	كتاب الحج من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي رحمه تعالى
	الحديث	الحِقوا الفرائض بأهلها ، الرضاعة تحرِّم ما تحرِّم الولادة، إنَّ اللّه ورسوله حرَّم بيع الخمر، إنَّ الحلال بين والحرام بين، تحريم البتع والمزر، ما ملئ ابن آدم، الطهور شطر الإِيمان، لو أنَّكم تتوكلون على اللّه.
	الآداب	الأدب مع العلماء، الأدب مع كبار السن، آداب اللسان.
	السيرة	أمهات الغزوات: غزوة بدر ، غزوة أحد ، غزوة الخندق، غزوة خيبر ، غزوة فتح مكة ، غزوة حنين، غزوة تبوك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فهذا منهج الحلقات العلمية المشتمل على عشرة مستويات من المستوى (التمهيدي -التاسع)، في حلته الجديدة، وثوبه البهي، وُضِعَ تيسيرًا وتسهيلًا لمعلمي الحلقات، والدورات العلمية، بوضع مادة علمية بين أيديهم، وهي جهد المقل، جلُّ عملي فيه هو الجمع والترتيب، مساهمة في تربية الأجيال على العقيدة الصحيحة، والأخلاق والقيم النبيلة.

والله أسأل أن يكون خالصًا لوجهه الكريم، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطإ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله وأتوب منه.

كتبتُ وقد أيقنتُ يوم كتابتي بأن يدي تفنى ويبقى كتابها

فإن كتبت خيرًا ستجزى بمثله وإن كتبت سوءًا عليها حسابها

تنبيه: يحق لكل مسلم أو مسلمة نسخه أو طباعته أو تصويره لغرض العلم والتعليم والنفع لا لغرض الإتجار وجمع المال.

وكتبه

عمر بن علي بن سالم باجبير

عفا الله عنه وغفر له ورحمه ولوالديه وجميع المسلمين

يوم السبت/ ١٦/شعبان/١٤٤٣هـ

اليمن/ حضرموت/ تريم/ عينات

المستوى الثامن

قسم العقيدة

من كتاب: (مقرر التوحيد) لعبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف

من أقوالِ السَّلَفِ رَحِمَهم اللهُ:

قالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رضي الله عنه:

"تكون أمورٌ مشتبهاتٌ،
فعليكم بِالتؤدة؛ فإنَّ أَحَدَكم
أن يكونَ تابعًا في الخيرِ خيرٌ
مِن أن يكونَ رأسًا في الشرِّ"

رواه البيهقي في الشعب (٧/٢٩٧).

الدرس الأول:

الإيمان باليوم الآخر

أ - معنى الإيمان باليوم الآخر:

معناهُ التصديقُ الجازمُ بإتيانهِ لا محالةَ، والعمل بموجِبِ ذلك، ويدخلُ في ذلك الإيمان بأشراطِ الساعةِ وأماراتِها التي تكونُ قبلَها لا محالةَ، وبالموت وما بعدَهُ من فتنةِ القبرِ وعذابِهِ ونعيمِهِ، وبالنفخِ في الصورِ وخروجِ الخلائقِ من القبورِ، وما في موقفِ القيامةِ من الأهوالِ والأفزاعِ، وتفاصيلِ المحشرِ ونشرِ الصحفِ، ووضعِ الموازينِ، وبالصراطِ والحوضِ والشفاعةِ وغيرِها، وبالجَنَّة ونعيمِها الذي أعلاهُ النظرُ إلى وجهِ اللهِ، وبالنَّار وعذابِها الذي أشدُّهُ حجبُهُم عن ربِّهم عزَّ وجلَّ.

ب - اهتمام القرآن بهذا الركن وحكمته:

ولقد حفلَ القرآنُ الكريمُ بذكرِ اليومِ الآخرِ، واهتمَّ بتقريرِهِ في كلِّ موقعٍ، ونبَّهَ إليهِ في كلِّ مناسبةٍ، وأكَّدَ وقوعَهُ بشتَّى الأساليبِ العربيةِ، ومن أنواعِ هذا الاهتمامِ بهذا اليومِ العظيمِ في كتابِ اللهِ:

-**أنَّهُ كثيرًا ما ربطَ الإيمانَ بهِ بالإيمانِ باللهِ عزَّ وجلَّ** ومثالُهُ قولُهُ تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ﴾ البقرة: ٢٣٢.

-**ومن أنواعِهِ أيضًا، إكثارُ القرآنِ من ذكرِ اليومِ الآخرِ:**

حتى إنَّك لا تكادُ تمرُّ على صحيفةٍ من صحائِفِ القرآنِ إلا وتجدُ فيها حديثًا عن اليومِ الآخرِ، وما سيكونُ فيهِ من الأحداثِ والأحوالِ، وبأساليبٍ كثيرةٍ ومتنوعةٍ.

- **ومن أنواعِ هذا الاهتمامِ أنَّ اللهَ قد سمَّى هذا اليومَ بأسماءَ كثيرةٍ ومتعددةٍ؛** التي تدلُّ على تحققِ وقوعِ هذا اليوم مثل: الحاقة، والواقعة، والقيامة. وبعض هذهِ الأسماء يدلُّ على ما سيقعُ فيهِ من الأهوالِ مثل: الغاشية والطامة والصاخة والقارعة.

ومن أسماء اليوم الآخر في القرآن: يوم الدين، ويوم الحساب، ويوم الجمع، ويوم الخلود، ويوم الخروج، ويوم الحسرة، ويوم التناد.

وأمَّا حكمة ذلك الاهتمام البالغ بهذا الركن:

فمنها: أنَّ الإيمان باليومِ الآخرِ لهُ أشدُّ الأثرِ في توجيهِ الإنسانِ وانضباطِهِ والتزامهِ بالعملِ الصالحِ وتقوى اللهِ عزَّ وجلَّ.

ويُشيرُ إلى هذهِ الحكمةِ أسلوبُ القرآنِ في الربطِ بينَ الإيمانِ باليومِ الآخرِ والعملِ الصالحِ في كثيرٍ من الأحيانِ، ومن ذلك قولُهُ تعالى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ التوبة: ١٨. ، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ الأنعام: ٩٢.

ولعلَّ من حكمةِ الاهتمامِ البالغِ بالتذكيرِ باليومِ الآخرِ، **كثرة نسيان البشر له، وغفلتهم عنه**؛ بسبب تثاقلهم إلى الأرضِ، وحبهم لمتاعِ الدنيا، فيكون الإيمان بهِ وبما فيهِ من عذابٍ ونعيمٍ مخففاً من الغلوِّ في حُبِّ الدنيا، ودافعًا إلى التنافسِ في فعلِ الطاعاتِ، يقولُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾﴾ التوبة: ٣٨.

إنَّهُ لا شيء يرفعُ الإنسانَ من ثقلة الأرض -بعد الإيمان بالله- إلا الإيمان باليومِ الآخر، الإيمان بأنَّ كلَّ متاعٍ زائلٌ يتنازلُ عنهُ الإنسانُ في الحياةِ الدنيا - طاعةً للهِ والتزامًا بأمرِهِ - يعوَّضُ عنهُ في الآخرةِ متاعًا أعلى وأخلد وأبقى، والإيمانُ في ذات الوقتِ بأنَّ كلَّ خروجٍ على أمرِ اللهِ في الحياةِ الدنيا - من أجلِ متاعِ الأرضِ الزائلِ - سيجازى عليهِ في الآخرةِ عذابًا أليمًا.

وحينَ يؤمنُ الإنسانُ باليوم الآخرِ، فإنَّهُ سيوقِنُ بأنَّ كلَّ نعيمٍ في الدنيا لا يُقاسُ

إلى نعيمِ الآخرةِ، ولا يساوي من جهةٍ أخرى غمسةً واحدةً من أجلِهِ في العذابِ، وكلَّ عذابٍ في الدنيا -في سبيلِ اللّهِ -لا يُقاسُ إلى عذابِ الآخرةِ، ولا يوازي من جهةٍ أُخرى غمسةً واحدةً من أجلِهِ في النعيمِ.

تمارين الدرس الأول:

(١) عرِّفَ الإيمانَ باليومِ الآخرِ؟

....

....

(٢) اذكر أنواعَ اهتمامَ القرآنِ الكريمِ باليومِ الآخرِ باختصارٍ؟

....

....

....

(٣) اذكر خمسةً من أسماءِ اليومِ الآخرِ المذكورة في القرآنِ؟

....

....

....

....

(٤) اذكر حكمتين في اهتمامِ القرآنِ البالغِ باليومِ الآخرِ؟

....

....

....

....

الدرس الثاني:

جـ - فتنة القبر:

نؤمِنُ بأنَّ الموتَ حقّ، قالَ تعالى:

﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ السجدة: ١١.

وهو أمرٌ مشاهدٌ لا يجهلُهُ أحدٌ، وليسَ فيهِ شكٌ ولا ترددٌ.

ونؤمِنُ أنَّ كلَّ من ماتَ أو قُتِلَ أو بأيِّ سببٍ كانَ حتفُهُ أنَّ ذلك بأجلِهِ لم ينقص منهُ شيئًا، قالَ تعالى:

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الأعراف: ٣٤.

ونؤمِنُ بفتنةِ القبرِ: وهو سؤالُ الميتِ بعدَ دفنهِ عن ربِّهِ ودينِهِ ونبيهِ، فيثبِّتُ اللّٰه الذين آمنوا بالقولِ الثابتِ، فيقولُ المؤمنُ: ربيَ اللّٰهُ، وديني الإسلامُ، ونبيي محمدٌ ﷺ، ويُضِلُ اللّٰهُ الظالمين، فيقولُ الكافر: هاه هاه لا أدري، ويقولُ المنافقُ أو المرتاب: لا أدري، سمعتُ النَّاسَ يقولون شيئًا فقلتُهُ.

ونؤمِنُ بعذابِ القبرِ ونعيمِهِ، فأمَّا عذابُ القبرِ:

فيكون للظالمين من المنافقين والكافرين، قالَ تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ الأنعام: ٩٣.

وقالَ تعالى في آلِ فرعونَ: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ غافر: ٤٦.

وفي صحيحِ مسلمٍ من حديثِ زيدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: "**فلولا أن تَدافنوا لدعوتُ اللّٰهَ أن يُسمِعَكم من عذابِ القبرِ الذي أسمَعُ منهُ**" ثمَّ أقبلَ بوجهِهِ فقالَ:

"**تعوذُوا باللّهِ من عذابِ النّار**" قالوا: نعوذُ باللّهِ من عذابِ النّار، فقالَ:" **تعوذُوا باللّهِ من عذابِ القبر**" قالوا: "نعوذُ باللّهِ من عذابِ القبرِ".

وأمَّا نعيمُ القبرِ فللمؤمنين الصادقين، قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ فصلت: ٣٠.

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ الواقعة: ٨٣ – ٨٩.

وعن البراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه أنَّ النّبيَّ ﷺ قالَ في المؤمنِ إذا أجابَ الملكين في قبرِهِ: "**يُنادِي منادٍ من السماءِ أن صدَقَ عبدِي فأفرِشوهُ من الجنَّة، وألبسوهُ من الجنَّة وافتحوا له بابًا إلى الجنَّة، قالَ: فيأتيهِ من رَوحِها وطِيبها ويفسَحُ لهُ في قبرِهِ مد بصرِهِ**". رواه أحمدُ وأبو داود من حديثِ البراءِ بنِ عازبٍ الطويل.

ولقد تواترت الأخبارُ عن رسولِ اللّهِ ﷺ في ثبوتِ عذابِ القبرِ ونعيمِهِ لمن كانَ لذلك أهلاً، وسؤالِ الملكين، فيجبُ اعتقادُ ثبوتِ ذلك والإيمانُ بهِ، ولا نتكلمُ في كيفيتِهِ، إذ ليس للعقلِ وقوفٌ على كيفيتِهِ، لكونِهِ لا عهدَ لهُ بهِ في هذهِ الدارِ.

كما أنَّ أحوالَ القبرِ من أمورِ الغيبِ التي لا يُدركُها الحسُّ، ولو كانت تُدرَكُ بالحسِّ لفاتت فائدةُ الإيمانِ بالغيبِ، وزالت حكمةُ التكليفِ، ولما تدافن الناسُ، كما قالَ ﷺ: "**لولا أن تدافنوا لدعوتُ اللّهَ أن يسمعَكم من عذابِ القبرِ ما أسمع** "[رواه مسلم]،

ولما كانت هذهِ الحكمةُ منتفيةٌ في حقِّ البهائمِ سمعتهُ وأدركتهُ.

تمارين الدرس الثاني:

(١) اذكر دليلا على أنَّ الموتَ حقٌّ.

....

....

(٢) من ماتَ مقتولا هل نقصَ من أجلِهَ وعمرِهِ شيءٌ؟

....

....

(٣) ما فتنةُ القبرِ؟

....

....

(٤) اذكر دليلا من القرآنِ يدلُّ على عذابِ القبرِ.

....

....

....

....

(٥) اذكر دليلا من القرآنِ يدلُّ على نعيمِ القبرِ؟

....

....

....

....

الدرس الثالث: د - أشراط الساعة:

ممَّا يجبُ الإيمانُ بهِ، أن نؤمِنَ بأنَّ الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنَّ موعدَها لا يعلمُهُ إلا اللّٰه، أخفاهُ عن النَّاسِ كلِّهم، يقولُ تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٧.

وقد ثبتَ عن رسولِ اللّٰهِ ﷺ أحاديثُ كثيرةٌ في بيانِ علاماتِ الساعةِ وأشراطِها.

فقد صحَّ عنهُ ﷺ أنَّهُ ذكرَ للساعةِ علاماتِ صُغرى معظمها يدورُ حولَ فسادِ النَّاسِ وظهورِ الفتنِ بينهم وانحرافِهم عن صراطِ اللّٰهِ المستقيمِ.

علامات الساعة الصغرى:

-فمن العلاماتِ الصُغرى: ما جاءَ في حديثِ جبريلِ أنَّهُ سألَ الرسولَ ﷺ عن الساعةِ، فقال: "**ما المسؤولُ عنها بأعلمَ من السائلِ**"، قالَ: فأخبرني عن أماراتها؟ قالَ: "**أن تلدَ الأَمَةُ ربتَها، وأن ترى الحفاةَ العراةَ العالةَ رعاءَ الشاءِ يتطاولون في البنيانِ**" [متفق عليه]

-ومن علاماتِ الساعةِ الصُغرى: أنَّ رجلاً قالَ لرسولِ اللّٰهِ ﷺ: متى الساعة؟

فقال: "**إذا ضُيِّعتِ الأمانةُ فانتظر الساعةَ**". قالَ: وكيف إضاعتها؟ قالَ: "**إذا أُسند الأمرُ لغيرِ أهلِهِ فانتظر الساعةَ**" [رواه البخاري].

علامات الساعة الكبرى:

وأمَّا العلاماتُ الكبرى، وهي الأماراتُ القريبةُ الكبيرةُ التي تعقبها الساعة، وأنَّها تتابع كنظامِ خرزاتٍ انقطعَ سلكُها.

وقد جاء في الأخبارِ الصحيحةِ ذكرُ عشرٍ منها، وذلك كحديثِ حذيفةَ بنِ أَسيدٍ الغفاري، حيثَ قالَ: "اطَّلعَ النَّبيُّ ﷺ علينا ونحنُ نتذاكر، فقالَ: "**ما تذاكرون**"؟ قالوا: نذكرُ الساعةَ. قالَ: "**إنَّها لن تقومَ حتى تروا قبلَها عشرَ آياتٍ**". فذكرَ الدخانَ والدجالَ، والدابةَ، وطلوعَ الشمسِ من مغربِها، ونزولَ عيسى بنِ مريمَ ﷺ، ويأجوجَ ومأجوجَ، وثلاثةَ خسوفٍ: خسفٌ بالمشرقِ، وخسفٌ بالمغربِ، وخسفٌ بجزيرةِ العربِ، وآخِرُ ذلك نارٌ تخرجُ من اليمنِ تطردُ النَّاسَ إلى محشرِهِم"[رواه مسلم].

تمارين الدرس الثالث:

(١) الساعةُ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، و موعدُها لا يعلمُهُ إلا اللّه ، دلل على ذلك من القرآنِ.

....

....

....

(٢) تتقسِمُ علاماتِ الساعةِ إلى قسمين اذكرهما.

....

....

(٣) حولَ ماذا تدورُ علاماتِ الساعةِ الصُغرَى؟

....

....

(٤) للساعةِ علاماتٌ صُغرى اذكر اثنتين منها.

....

....

....

(٥) كم عدد علاماتِ الساعةِ الكبرى؟

....

(٦) اذكر ستًا من العلاماتِ الكبرى للساعةِ معَ الدليلِ.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الدرس الرابع:

نتحدث -على سبيلِ المثالِ -عن أحدِ هذهِ الأماراتِ الكبرى، فمن هذهِ الأشراط:

ظهورُ الدجال:

والدجالُ منبعُ الكفرِ والضلالِ وينبوع الفتنِ والأوحالِ، قد أنذرت بهِ الأنبياءُ أقوامَها، وحذرت منهُ أُمَمَها ونعتتهُ بالنعوتِ الظاهرةِ، ووصفتهُ بالأوصافِ الباهرةِ، وحذرَ منه المصطفى ﷺ،ونعتهُ نعوتًا لا تخفى على ذي بصرٍ. فعن أنسٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ:**"ما من نبيٍّ إلا قد أنذرَ أمتَهُ الأعورَ الكذابَ، ألا إنَّهُ أعورٌ، وإنَّ ربكم ليس بأعور، مكتوبٌ بينَ عينيهِ ك ف ر"** [أخرجه الشيخان].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: "ألا أحدثكم حديثًا عن الدَّجالِ ما حدَّث بهِ نبيٌّ قومَهُ: إنَّهُ أعورٌ، وإنَّهُ يجيءُ معهُ بمثلِ الجَنَّة والنَّار، فالتي يقولُ: إنَّها الجَنَّة هي النَّار، وإنِّي أنذركم كما أنذرَ بهِ نوحٌ قومَهُ"[أخرجه الشيخان].

ولا نجاة من فتنة الدجال إلا بالعلم والعمل:

أمَّا العلم:

فبأن يعلمَ أنَّهُ جَسَدٌ يأكلُ ويشربُ، ثمَّ إنَّهُ لخستِهِ وعجزهِ أعورٌ، وموسومٌ بينَ عينيهِ انَّهُ كافِرٌ.

وأمَّا العمل:

فبأن يستعيذَ باللّهِ من فتنتِهِ في التشهدِ الأخيرِ من كلِّ صلاةٍ، وأن يحفظَ عشرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهفِ لقولِهِ ﷺ:

"من حفِظَ عشرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهفِ عُصِمَ من الدَّجال" [رواه مسلم].

تمارين الدرس الرابع:

(١) أكمل العبارة التالية:

الدَّجال منبع .... وينبوع ....

(٢) للمسيحِ الدَّجالِ صفاتٌ يُعرَفُ بها اذكر ثلاثًا منها.

....

....

....

(٣) ما السبيلُ للنجاةِ من فتنةِ المسيحِ الدَّجالِ؟

....

....

....

....

....

....

الدرس الخامس:

هـ - البعث:

إن ّالإيمانَ بالبعثِ ممَّا دلَّ عليهِ الكتابُ والسُنَّةُ، والعقلُ والفطرةُ السليمةُ، فنؤمِنُ يقينًا بأنَّ اللّهَ يبعثُ من في القبورِ، وتُعادُ الأرواحُ إلى الأجسادِ، ويقومُ النَّاسُ لربِ العالمين.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ المؤمنون: ١٥ — ١٦.

وقالَ النَّبيُّ ﷺ: "**يُحشَرُ النَّاسُ يومَ القيامةِ حُفاةً عُراةً غُرلاً** "[متفق عليه].

وقد أجمعَ المسلمون على ثبوتِهِ.

وهو مقتضى الحكمة حيث تقتضي أن يجعلَ اللّهُ تعالى لهذهِ الخليقة معادًا يجزيهم فيهِ على ما كلفهم بهِ على ألسنةِ رسلِهِ، قال تعالى:

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ المؤمنون: ١١٥.

وقد أنكرَ الكافرون البعثَ بعدَ الموتِ زاعمين أنَّ ذلك غيرَ ممكنٍ، وهذا الزعمُ باطلٌ دلَّ على بطلانِهِ الشرعُ والحِسُّ والعقلُ.

أمَّا من الشرع:

فقد قالَ تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ التغابن: ٧.

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِۖ ﴾ سبأ: ٣.

وقد اتفقت جميعُ الكتبِ السماويةِ عليهِ.

وأمَّا الحِسُّ:

فقد أرى اللّهُ عبادَهُ إحياءَ الموتى في هذهِ الحياةِ الدنيا ، وفي سورةِ البقرةِ خمسةِ أمثلةٍ على ذلك نذكر،

الأول منها: وهو أنَّ قومَ موسى حينَ قالوا لهُ: لن نؤمِنَ لك حتى نرى اللّهَ جهرةً ، فأماتهم اللّهُ تعالى ثمَّ أحياهم وفي ذلك يقولُ اللّهُ تعالى مخاطبًا بني إسرائيل:

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٥٥ — ٥٦.

وأما بقيةُ الأمثلةِ:

فالمثال الثاني: هو قصةُ الذي اختصمَ فيهِ بنو إسرائيل فأمرَهم اللّهُ تعالى أن يذبحوا بقرةً فيضربوهُ ببعضِها ليُخبرَهم بمن قتَلَهُ.

[المثال الثالث]: وكذلك قصةُ القومِ الذين خرجوا من ديارِهم فِرارًا من الموتِ، فأماتَهم اللّهُ تعالى، ثمَّ أحياهم.

والمثال الرابع: في قصةِ الذي مرَّ على قريةٍ ميتةٍ فاستبعدَ أن يحييها اللّهُ تعالى فأماتَهُ اللّهُ مائةَ عامٍ ثمَّ أحياهُ.

والخامس: قصةُ طيورِ إبراهيمَ عليهِ السلامُ.

[انظر: سورة البقرة: آية ٧٣، آية ٢٤٣ ، آية ٢٥٩ ، آية ٢٦٠].

تمارين الدرس الخامس:

(١) اذكر دليلاً من القرآنِ على إثباتِ البعثِ.

....

....

(٢) اذكر دليلاً من السُنَّةِ على إثباتِ البعثِ.

....

....

....

(٣) أمر اللهُ نبيَهُ ﷺ أن يُقسِمَ ويحلِفَ بربِّهِ على إثباتِ البعثِ في أكثرِ من آيةٍ اذكر آيةً منها.

....

....

....

(٤) اذكر دليلاً من الحِسِّ على إثباتِ البعثِ.

....

....

....

الدرس السادس:

دلالةُ العقلِ على إمكانِ البعثِ:

وأمَّا دلالةُ العقلِ على إمكانِ البعثِ فمن وجهين:

أحدهما: أنَّ اللّهَ تعالى فاطرُ السمواتِ والأرضِ وما فيهما، خالقُهما ابتداءً، والقادرُ على ابتداءِ الخلقِ لا يعجزُ عن إعادتِهِ، قالَ اللّهُ تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ الروم: ٢٧.

وقالَ تعالى آمرًا بالردِّ على من أنكرَ إحياءَ العظامِ وهي رميمٌ:

﴿ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ يس: ٧٩.

الثاني: أنَّ الأرضَ تكونُ ميتة هامدة ليس فيها شجرة خضراء فينزلُ عليها المطرُ، فتهتزُّ خضراءَ حية فيها من كلِّ زوجٍ بهيجٍ، والقادرُ على إحيائِها بعدَ موتِها قادرٌ على إحياءِ الموتى قالَ تعالى:

﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلۡعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزۡقًا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴿١١﴾ ﴾ ق: ٩ – ١١.

وإنَّ كلَّ عاقلٍ يعلمُ أنَّ من قدرَ على العظيمِ الكبيرِ فهو على ما دونَهُ بكثيرٍ أقدرُ وأقدرُ.

[الثالث]: وأنَّ اللّهَ سبحانَهُ وتعالى قد أبدعَ السمواتِ والأرضِ على عِظَمِ شأنِهما وسعتِهما، وعجيبِ خلقِهما، ومن ثَمَّ فهو أقدرُ على أن يحيي عِظامًا قد صارت رميمًا، قالَ تعالى:

﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾ يس: ٨١.

تمارين الدرس السادس:

(١) هل يمكن إثبات البعثِ عقلا؟

....

(٢) كم دليلاً عقليًا درست لإثبات البعثِ؟

....

(٣) اذكر دليلين من العقلِ على إثباتِ البعثِ؟ معَ ذكرِ الدليلِ من القرآنِ؟

الدليل العقلي:

الأول:...

....

....

.. دليلُهُ من القرآنِ:

....

....

الدليل العقلي الثاني:

....

....

.. دليلُهُ من القرآنِ:

....

....

....

الدرس السابع:

و - العرض والحساب وقراءة الكتاب:

ونؤمِنُ بالعرضِ، حيثُ يُعرَضُ النَّاسُ على ربِّهم كما قالَ تعالى:

﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ ﴾ الحاقة: ١٥ – ١٨. وقالَ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ ﴾ **الكهف: ٤٨.**

ونؤمِنُ بالحسابِ، حيثُ أنَّ اللّهَ يحاسِبُ الخلائقَ:

-ويخلو بعبدِهِ المؤمِنَ فيقررُهُ بذنوبهُ كما وُصِفَ ذلك بالكتابِ والسُنَّةِ،

-وأمَّا الكفار فلا يُحاسبون محاسبةَ من توزَنُ حسناتِهِ وسيئاتِهِ، فإنَّهُ لا حسناتَ لهم ولكن تُعدُّ أعمالهم فتُحصى فيوقفون عليها ويقررون بها.

يقولُ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ الانشقاق: ٦ – ١٥.

وروى البخاري في صحيحهِ عن عائشةَ رضي اللّه عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: "**ليس أحدٌ يُحاسَبُ يومَ القيامةِ إلا هلك**". فقلتُ: يا رسولَ اللّهِ، أليس قد قالَ اللّهُ تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ الانشقاق: ٧ – ٨؟.

فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: "**إنَّما ذلك العرض، وليس أحدٌ يناقشُ الحساب يومَ القيامةِ إلا عُذِّبَ**".

ونؤمِنَ بأنَّ كلَّ إنسانٍ سيُعطَى كتابَ أعمالِهِ وإذا اطَّلعَ المؤمنُ على ما تحويهِ صحيفتُهُ من التوحيدِ وصالحِ الأعمالِ سُرَّ واستبشرَ، وأعلنَ هذا السرور، قالَ اللّه تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحاقة: ١٩ – ٢٤.

وأمَّا الكافرُ والمنافقُ وأهلُ الضلالِ، فإنَّهم يُؤتون كتبهم بشمالِهم من وراءِ ظهورِهم، وعندَ ذلك يدعو الكافرُ بالويلِ والثبورِ، وعظائمِ الأمورِ،

كما قالَ سبحانَهُ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ﴾ الحاقة: ٢٥ – ٣١.

تمارين الدرس السابع:

(١) ما معنى العرض؟ واذكر الدليل على ذلك.

(٢) هل هناك فرقٌ بينَ العرضِ والحسابِ اليسيرِ؟ مع التوضيحِ بالدليلِ.

(٣) إذا اطَّلعَ المؤمِنُ على ما تحويهِ صحيفتُهُ من التوحيدِ وصالحِ الأعمالِ سُرَّ واستبشرَ، وأعلنَ هذا السرورُ دلل على ذلك من القرآنِ.

(٤) بأيِّ اليدين يأخذُ المؤمِنُ كتابَهُ يومَ القيامةِ؟ معَ الدليلِ.

(٥) بأيِّ اليدين يأخذُ الكافرُ كتابَهُ يومَ القيامةِ؟ معَ الدليلِ.

الدرس الثامن:

ز- الميزان والصراط:

ونؤمِنُ بالميزانِ: قالَ تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٧.

وقد دلت السُنَّةُ النبويةُ على أنَّ ميزانَ الأعمالِ لهُ كفتانِ حسيَّتانِ مشاهدتانِ. ووزنُ الأعمالِ يكونُ بعدَ انقضاءِ الحسابِ، فإنَّ المحاسبةَ لتقريرِ الأعمالِ، والوزنُ لإظهارِ مقاديرِها ليكونَ الجزاءُ بحسبِها.

ونؤمِنُ بالصراطِ: وهو الجسرُ المنصوبُ على ظهرِ جهنَّمَ طريقًا إلى الجَنَّة، حيثُ يمرُّ جميعُ النَّاسِ على هذا الصراطِ حسبِ أعمالِهم.

فمنهم من يمرُّ كلمحِ البصرِ، ومنهم من يمرُّ كالبرقِ، ومنهم من يمرُّ كالريحِ، ومنهم من يمرُّ كالفرسِ الجوادِ، ومنهم من يمرُّ كركابِ الإبلِ، ومنهم من يعدُو عدوًا، ومنهم من يمشي مشيًا، ومنهم من يزحَفُ زحفًا، ومنهم من يخطِفُ خطفًا ويُلقَى في جهنَّم، فإنَّ الجسرَ عليهِ كلاليبٌ [جمع كَلُّوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة. وهو حديدةٌ معطوفةُ الرأسِ] تخطِفُ النَّاسَ بأعمالِهم، فمن تجاوز الصراطَ دخل الجَنَّة.

ويجبُ أن يعلمَ أنَّ من استقام على صراطِ اللّهِ الذي هو دينهُ الحقُّ في الدنيا، استقام على هذا الصراطِ في الآخرةِ، ومن حادَ عن الصراطِ المستقيمِ في الدنيا، فلن يصمِدَ على صراطِ الآخرةِ.

وعندَ الصراطِ في يومَ الآخرةِ يفترِقُ المنافقون عن المؤمنين، ويتخلفون عنهم، ويسبقهم المؤمنون، ويُحالُ بينهم بسورٍ يمنعُهم من الوصولِ إليهم.

تمارين الدرس الثامن:

(١) اذكر دليلاً على ثبوتِ الميزانِ.

....

....

....

....

(٢) هل للميزانِ كفتانِ حقيقيتانِ؟

....

....

(٣) متى توزَنُ الأعمالُ؟

....

....

(٤) اكمل:

- الصراطُ هو:

....

....

- من استقامَ على صراطِ اللّهِ الذي هو دينهُ الحقُّ في الدنيا:

....

....

....

الدرس التاسع:

ج - الجَنَّة والنَّار:

نؤمِنُ بالجَنَّة التي أعدَّها اللّهُ للمؤمنين، ونؤمِنُ بالنَّار التي أعدَّها اللّهُ للكافرين، فالجَنَّة والنَّار كلاهما حقٌّ لا ريبَ فيهما، فالنَّار دارُ أعداءِ اللّهِ، والجَنَّة دارُ أوليائِهِ.

قالَ تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٤ – ٢٥.

ولقد جاءَ وصفُ الجَنَّة والنَّار، ووصف النعيم والعذاب في مواضع كثيرة جدًا من القرآن، كلما ذكر الجَنَّة عطف عليها بذكر النَّار، والعكس، وتارة يرغب في الجَنَّة ويدعو إليها، ويرهب من النَّار ويحذر منها، وتارة يخبر عمَّا أعدَّ في الجَنَّة من النعيم لأوليائه، ويخبر عمَّا أرصد في النَّار من العذاب الأليم لأعدائه.

ونعتقد يقينًا أنَّ الجَنَّة والنَّار مخلوقتانِ وموجودتانِ الآن:

قالَ اللّهُ تعالى عن الجَنَّة: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٣.

وقالَ عن النَّار: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٤.

ويقولُ النَّبيُّ ﷺ: **"إذا ماتَ أحدُكم فإنَّهُ يُعرَضُ عليهِ مقعده بالغداةِ والعشي، فإنَّ كانَ من أهلِ الجَنَّة فمن أهل الجَنَّة، وإن كانَ من أهلِ النَّار فمن أهل النَّار"**

[رواه البخاري].

ونصوصُ القرآنِ الكريمِ والسُنَّة النبوية في إثباتِ ذلك كثيرةٍ جدًا، ولذا فقد اتفقَ أهلُ السُنَّةِ والجماعةِ على أنَّ الجَنَّة والنَّار مخلوقتانِ موجودتانِ الآنَ. كما نؤمِنُ بأنَّ الجَنَّة والنَّار لا تفنيانِ أبدًا ولا تبيدانِ وقد دلت النصوصُ القرآنيةُ والأحاديثُ النبويةُ على ذلك:

يقولُ تعالى عن الجَنَّة: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ الرعد: ٣٥.

ويقولُ رسولُ اللّهِ ﷺ: **"من يدخل الجَنَّة ينعَّم ولا ييأس، ويخلدُ ولا يموتُ"** [رواه مسلم].

ومن أدلةِ بقاءِ النَّارِ وعدمِ فنائِها، قولُهُ تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ المائدة: ٣٧. وقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ فاطر: ٣٦.

فاللَّهم إنّا نسألك رضاك والجَنَّة وما قرَّبَ إليهما من قولٍ وعملٍ، ونعوذُ بكَ من سخطِكَ والنَّارِ وما قرَّبَ إليهما من قولٍ وعملٍ.

تمارين الدرس التاسع:

(١) اذكر الدليلَ على وجودِ الجَنَّةِ.

....

....

(٢) اذكر الدليلَ على وجودِ النَّارِ.

....

....

(٣) اذكر الدليلَ على أنَّ الجَنَّةَ لا تفنى ولا تبيدُ.

....

....

(٤) اذكر الدليلَ على أنَّ النَّارَ لا تفنى ولا تبيدُ؟

....

....

المستوى الثامن

قسم الفقه

كتاب الزكاة والصوم

من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة / عبد الرحمن بن ناصر السعدي

من أقوالِ السَّلَفِ رَحمهم اللهُ:

قالَ ميمونُ بنُ مهرانَ رَحمه اللهُ:

"العلماءُ همْ ضالتي في كلِّ بلدةٍ

وهمْ بُغيتي،

وجدتُ صلاحَ قلبي في مجالسةِ

العلماءِ"

حلية الأولياء [٤/ ٨٥].

كِتَابُ الزَّكَاةِ

٢١٠- وهى واجبة على:

١ - كلِّ مسلمٍ.

٢ - حُرٍّ.

٣ - مَلَكَ نِصَابًا.

٢١١ - ولا زكاة في مالٍ حتى يحول عليهِ الحولُ، إلا :

١ - الخارج من الأرضِ.

٢ - وما كان تابعًا للأصلِ، كَنَمَاءِ النصابِ، وربحِ التجارةِ، فإنَّ حولَهما حولُ أصلِهما.

٢١٢- ولا تجبُ الزكاةُ إلا في أربعةٍ أنواعٍ:

١ - السائمةُ من بهيمةِ الأنعامِ.

٢ - والخارجُ من الأرضِ.

٣ - والأثمانُ.

٤ - وعروضُ التجارةِ[١].

---

(١) قررَّ الشيخُ أنَّ إبدالَ النصابِ بنصابٍ زكوي آخر لا يقطعُ الزكاةَ، ولا يمنعُها، سواءً كانَ جنسه أو من جنسٍ آخر.

كما قررَّ الشيخُ أنَّهُ يُعتبرُ لوجوبِ الزكاةِ، بقاءُ المالِ إلى التمكنِ من الأداءِ، وأنَّهُ إذا تلفَ قبلَ ذلك بلا تفريطٍ فلا ضمانَ على صاحبِهِ.

كما صحَّحَ، جوازَ نقلِ الزكاةِ ولو لمسافةٍ قصرٍ، إذا كان ذلك لمصلحةٍ. "المختارات الجلية، ص: ٥٦، ٥٨".

[زَكَاةُ السَّائِمَةِ]

٢١٣ -فأمَّا السَّائِمة[١]:

فالأصل فيها حديث أنسٍ رضي الله عنه، أنَّ أبا بكر رضي الله عنه كتبَ لهُ:

هذهِ فريضةُ الصدقةِ التي فرضَها رسولُ اللّهِ ﷺ على المسلمين، والتي أمرَ اللّهُ بها رسولَهُ:

في أربعٍ وعشرين من الإبلِ فما دونها من الغنمِ،

في[٢] كلّ خمسٍ: شاةٌ،

فإذا بلغت خمسًا وعشرين إلى خمسٍ وثلاثين ففيها:

بنتُ مَخَاضٍ[٣] أنثى، فإن لم تكن فابن لَبُونٍ[٤] ذكر.

فإذا بلغت ستًّا وثلاثين إلى خمس وأربعين، ففيها:

بنتُ لبونٍ أنثي.

---

(١) السَّائمة: هي التي ترعى في المباحِ، الحول أو أكثره، والسوم: إرسال الماشية في الأرضِ ترعى فيها.

(٢) رواية البخاري: "من".

(٣) وهي ما تَمَّ لها سنة، سُمِّيَت بذلك؛ لأنَّ أمَّها قد مخضت في الغالبِ، والماخض: الحامل.

(٤) وهو ما تَمَّ له سنتان؛ لأنَّ أمَّهُ قد وضعت غيرَهُ غالبًا، فهي ذاتَ لبنٍ. ومثله بنت اللبون.

فإذا بلغت ستًّا وأربعين إلى ستين ففيها : حِقَّةٌ[1] طروقة الجمل.

فإذا بلغت واحدًا وستين إلى خمسٍ وسبعين ففيها : جَذَعَة[2].

فإذا بلغت ستًّا وسبعين إلى تسعين ففيها : بنتا لبون.

فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها : حقتان طروقتا الجمل.

فإذا زادت على عشرين ومائة،

ففي كلِّ أربعين بنت لبون، وفي كلِّ خمسين: حقة.

ومن لم يكن معهُ إلا أربع من الإبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها.

وفي صدقة الغنم:

في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة: شاة.

فإذا زادت على عشرين ومائةٍ إلى مائتين، ففيها شاتان.

فإذا زادت على مائتين إلى ثلاثمائة، ففيها ثلاث شياة.

فإذا زادت على ثلاثمائة، ففي كلِّ مائةٍ شاة.

فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة عن أربعين شاة،

فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها.

ولا يُجمَعُ بينَ متفرِّقٍ، ولا يُفرَّقُ بينَ مجتمعٍ خشيةَ الصدقة[3].

---

(١) ما تم لها ثلاث سنين؛ لأنَّها استحقت أن يطرقها الفحل وأن يحمل عليها وتركب.

(٢) ما تمَّ لها أربع سنين، والجذع: اسم له في زمن وليس بسن تنبت أو تسقط، كما في القاموس.

(٣) صورةُ الجمعِ بينَ المتفرِّقِ: أن يجمعَ ثلاثةُ نفرٍ شياهَهَم ولكلِّ واحدٌ أربعون شاةً، فإذا لم يجمعوها كان على كلِّ واحدٍ شاة، وإذا جمعوها لم يجب فيها جميعًا إلا شاة.

وصورةُ التفريق بينَ مجتمع:

أن يكونَ لرجلين مائتا شاة وشاة، فيكونُ عليهم فيها ثلاث شياة، فيفرقونها حتى لا يكون على كلِّ واحدٍ منهما إلا شاة واحدة.

وما كان من خليطين فإنَّهما يتراجعان بينهما بالسويةِ[1].

ولا يخرجُ في الصدقةِ هرمة ولا ذات عوار[2].

وفي الرقة[3]: في مائتي درهم: ربع العشر.

فإن لم يكن إلا تسعون ومائة فليس فيها صدقة، إلا أن يشاء ربها. ومن بلغت عندهُ الإبل صدقة الجذعة، وليست عنده جذعة، وعنده حقة فإنَّها تقبل منه الحقة، ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له، أو عشرين درهمًا. ومن بلغت عندهُ صدقة الحقة وليست عنده الحقة، وعنده الجذعة فإنَّها تقبل منه الجذعة، ويعطيه المصدق عشرين درهمًا أو شاتين. رواه البخاري[4].

٢١٤ - وفي حديثِ معاذٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمرَهُ أن يأخذَ من كلِّ ثلاثين بقرة: تبيعًا أو تبيعة[5]، ومن كلِّ أربعين: مسنة[6]، رواه أهل السنن[7].

---

(١) المراد: أنهما إذا خلطا ما يملكانه من المواشي فبلغت النصاب أخرجا زكاتهما كأنَّهما لرجلٍ واحدٍ، وكان على كلِّ واحدٍ منهما بحسابِ ماشيتِهِ، فإذا كان لكلٍّ منهما عشرون شاة، فإنَّ عليهما شاة، فتؤخذ من أحدهما ويرجع على صاحبهِ بنصفِ قيمةِ الشاةِ، وهكذا.

(٢) ذات العوار، قيل: هي العوراء، وقيل: هي المعيبة.

(٣) الرِّقَة: الدراهم المضروبة من الفضة، جمعها: رقات ورقون. (٤) رواه البخاري "٣/٣١٦، ٣١٧".

(٥) ما تم له سنة، وسمي تبيعًا؛ لأنَّهُ يتبعُ أمه في المسرح.

(٦) ما تمَّ له سنتان، وسميت بذلك لزيادة سنها.

(٧) أخرجه أبو داود "١٥٧٨"، والترمذي "٦٢٣" وحسنه، والنسائي "٥/٢٦"، وابن ماجه "١٨٠٣"، والحاكم "١/٣٩٨"، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

زكاة الأثمان والخارج من الأرض:

٢١٥ - وأمّا صدقةُ الأثمانِ:

فقد تقدمَ أنَّهُ ليس فيها شيءٌ حتى تبلغَ مائتي درهم، وفيها ربع العشر.

٢١٦ - وأمَّا صدقةُ الخارجِ من الأرضِ من الحبوبِ والثمارِ[١].

فقد قالَ النَّبيُّ ﷺ:

"**ليس فيما دونِ خمسةِ أوسقٍ من التمرِ صدقة**" متفق عليه[٢].

والوسق: ستون صاعًا، فيكون النصاب للحبوب والثمار:

ثلاثمائة صاع بصاع النَّبيِّ ﷺ.

٢١٧ - وقالَ النَّبيُّ ﷺ:

"**فيما سقت السماءُ والعيون، أو كان عَثَرِيًا: العشر، وفيما سُقي بالنضحِ: نصف العشر**". رواه البخاري[٣].

٢١٨ - وعن سهل بن أبي حثمة قال:

أمرَنا رسولُ اللّه ﷺ:

"**إذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث، فإن لم تدعوا الثلث فدعوا الربع**"

---

(١) المكيلة المدخرة. "نور البصائر، ص: ٢٤".

(٢) رواه البخاري "٣/٣٣٢، ومسلم "٩٧٩".

(٣) رواه البخاري "٣/٣٤٧". والعَثَرِي: هو الذي يشرب الماء بعروقه من غير سقي، فهو من عَثَرَ على الشيء عثورًا؛ لأنَّهُ عثر على الماء من غير عمل صاحبه.

رواه أهل السنن[1].

زكاة عروض التجارة

٢١٩ - وأمَّا عروضُ التجارةِ: وهو كلُّ ما أُعدَّ للبيعِ والشراءِ لأجلِ الربحِ.

٢٢٠ - فإنَّهُ يُقوَّمُ إذا حالَ الحولُ بالأحظِّ للمساكين من ذهبٍ أو فضةٍ[2]

٢٢١ - ويجِبُ فيهِ: ربع العشر.

٢٢٢ - ومن كان لهُ دين ومال لا يرجو وجوده، كالذي على مماطلٍ أو معسرٍ

---

(١) أخرجه أبو داود "١٦٠٥"، والترمذي "٦٤٣"، والنسائي "٥/٤٢"، وابن حبان "موارد ٤٩٨"، والحاكم "١/٤٠٢"، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. قال في التلخيص: رواه أحمد وأصحاب السنن الثلاث وابن حبان والحاكم من حديث بن أبي حثمة، وفي إسناده عبد الرحمن بن مسعود بن دينار الراوي عن سهل، قال البزار: وقد تفرد به، وقال ابن القطان: لا يُعرف حاله، قال الحاكم: وله شاهد رواه البزار من طريق ابن لهيعة. وله شاهد بإسناد متفق على صحته أنَّ عمر بن الخطاب أمر به. والمراد بالحديث: أنَّ على جباة الزكاة الذين يبعثهم الإمام أن يتركوا لأصحاب الزروع والثمار ثلث الزكاة أو ربعها حسب المصلحة ليفرقوه بأنفسهم على أقاربهم وجيرانهم ونحوهم.

(٢) قال الشيخ: الصحيح جواز دفع زكاة العروض من العروض؛ لأنَّ الزكاة مواساة، فلا يكلفها من غير ماله، كما أنَّ الصحيحَ جواز إخراج القيمة في الزكاة إذا كان في ذلك مصلحة للجهة المخرج عليها، وأنَّ العقارات المعدة للكراء إذا لم تجب الزكاة في أقيامها، فإنَّها تجب في أجرتها وريعها في الحال، ولا يشترط أن يحول الحول على الأجرة، بل تجعل كربحِ التجارة ونتاجِ السائمة. "المختارات الجلية، ص: ٥٦". كما بيَّن الشيخ: أنَّ بيتَ الإنسانِ وعقارَهُ الذي يقتنيه والفرشَ والأواني التي يستعملها، والحيوانات -غير الإبل والبقر والغنم -فلا زكاة فيها إلا إذا كانت للتجارةِ فتُزكَّى زكاة عروض. "نور البصائر، ص: ٢٥".

لا وفاء له، فلا زكاةَ فيه[١].

٢٢٣ - وإلا، ففيهِ الزكاة.

٢٢٤ - ويجبُ الإخراج من وسطِ المالِ.

٢٢٥ - ولا يجزئ من الأدونِ.

٢٢٦ - ولا يلزم الخيار[٢] إلا أن يشاءَ ربه.

٢٢٧ - وفي حديثِ أبي هريرةَ مرفوعًا:

"**في الركاز الْخُمُسُ**" متفق عليه[٣].

الركاز:

هو الكنز الجاهلي يوجدُ في بطنِ الأرضِ، فالركاز خاصٌ بما يكونُ مدفونًا.

بَابُ زَكَاةِ الفِطْرِ:

٢٢٨ - عن ابن عمر قالَ:

فرضَ رسولُ اللّهِ ﷺ زكاةَ الفطرِ: صاعًا من تمرٍ، أو صاعًا من شعيرٍ، على العبدِ والحرِّ، والذكرِ والأنثى، والصغيرِ والكبيرِ من المسلمين. وأمرَ بها أن تؤدى قبلَ خروجِ النَّاسِ إلى الصلاةِ. متفق عليه[٤].

---

(١) قررَّ الشيخ أنَّ الزكاة في مثل هذه الأموال لا تجب إلا إذا قبضها وحال عليها الحول بعد قبضها. "المختارات الجلية، ص: ٥٥".

(٢) الخيار: الأعلى والأجود.

(٣) أخرجه البخاري "٣/٣٦٤"، ومسلم "١٧١٠".

(٤) أخرجه البخاري "٣/٣٦٧"، ومسلم "٩٨٤، ٩٨٦".

٢٢٩ - وتجب:

١ - لنفسِهِ، ولمن تلزمه مؤنته.

٢ - إذا كان ذلك فاضلًا عن قوتِ يومِهِ وليلتِهِ.

٣ - صاعٌ من تمرٍ أو شعيرٍ أو أقطٍ أو زبيبٍ أو بُرٍّ.

٢٣٠ - والأفضلُ فيها: الأنفعُ[١].

٢٣١ - ولا يحِلُّ تأخيرها عن يومِ العيدِ.

٢٣٢ - وقد فَرَضَهَا رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ طهرةً للصائمِ من اللغوِ والرفثِ، وطعمةً للمساكين. فمن أدَّاها قبلَ الصلاةِ فهي زكاةٌ مقبولةٌ. ومن أدَّاها بعدَ الصلاةِ فهي صدقةٌ من الصدقاتِ. رواه أبو داود وابن ماجه[٢].

٢٣٣ - وقال ﷺ: "**سبعةٌ يظلهم اللّٰهُ في ظلهِ، يومَ لا ظلَّ إلا ظلهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في طاعةِ اللّٰهِ، ورجلٌ قلبهُ معلقٌ بالمساجدِ، ورجلانِ تحابا في اللّٰهِ، اجتمعا عليهِ وتفرقا عليه، ورجلٌ دعتهُ امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ، فقالَ: إنِّي أخافُ اللّٰهَ، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شمالُهُ ما تنفقه يمينهُ، ورجلٌ ذكرَ اللّٰهَ خاليًا ففاضت عيناهُ**" متفق عليه[٣].

---

(١) قال الشيخ: الصحيح، أنَّهُ لا يجزئ إخراج الفطرة إذا لم تكن تقتات في البلد والمحل الذي تخرج فيه، كما أنَّهُ يجزئ من الحبوب والثمار غير الأصناف الخمسة، إذا كانت تقتات في المحل الذي تخرج فيه. "المختارات الجلية، ص: ٥٧".

(٢) رواه أبو داود "١٦٠٩"، وابن ماجه "١٨٢٧"، والحاكم "١/٤٠٩"، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه.

(٣) رواه البخاري "٢/١٤٣"، ومسلم "١٠٣١". ومناسبة ذكر الشيخ للحديث: أن فيه الترغيب في الصدقة والإسرار بها.

بَابُ أَهْلِ الزَّكَاةِ وَمَنْ تُدْفَعُ لَهُ:

٢٣٤ - لا تدفع الزكاة إلا للأصنافِ الثمانيةِ الذين ذكرَهم اللَّهُ بقولِهِ:

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ التوبة: ٦٠.

٢٣٥ - ويجوز الاقتصار على واحدٍ منهم؛ لقولِهِ ﷺ لمعاذٍ: **"فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أنَّ اللَّهَ افترضَ عليهم صدقةً تؤخذُ من أغنيائهم فتردُّ على فقرائِهم"** متفق عليه[1].

٢٣٦ - ولا تحل الزكاة:

١ - لغني.

٢ - ولا لقوي مكتسب.

٣ - ولا لآلِ محمدٍ، وهم بنو هاشم وموالِيهم.

٤ - ولا لمن تجبُ عليه نفقته حال جريانها.

---

(١) أخرجه البخاري "٣/٣٥٧"، ومسلم "١٩". ووجه الدلالة من الحديث: أنه ذكر صنفاً واحدًا من الأصناف الثمانية، فدلَّ على جواز الاقتصار على صنف واحد.

٥ - ولا لكافر.

٢٣٧ - فأمَّا صدقة التطوع فيجوز دفعها إلى هؤلاء وغيرهم.

٢٣٨ - ولكن كلَّما كانت أنفع نفعًا عامًّا أو خاصًّا فهي أكمل.

٢٣٩ - وقال النَّبيُّ ﷺ:

"**من سأل النَّاس أموالهم تكثرًا فإنَّما يسألُ جمرًا، فليستقل أو ليستكثر**" رواه مسلم[١].

٢٤٠ - وقال لعمر، رضي الله عنه:

"**ما جاءك من هذا المال وأنت غيرُ مشرفٍ ولا سائلٍ فخذهُ، وما لا فلا تتبعه نفسك**" رواه مسلم[٢].

---

(١) مسلم "١٠٤١".

(٢) أخرجه البخاري "٣/٣٣٧"، ومسلم "١٠٤٥". ومعنى، "غير مشرف" أي: غير متعرض له، وحريص عليه. ومعنى "وما لا"، أي: وما لا يكون كذلك، بأن لا يجيء إليك إلا ونفسك مائلة إليه، فلا تتبعه نفسك في الطلب واتركه. ينظر: "توضيح الأحكام للبسام ٣/١٢٠".

كِتَابُ الصِّيَامِ

٢٤١ - الأصلُ فيه قولُهُ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ البقرة: ١٨٣.

٢٤٢ - ويجبُ صيامُ رمضانَ على كلِّ:

١ - مسلمٍ.

٢ - بالغٍ.

٣ - عاقلٍ.

٤ - قادرٍ على الصومِ.

٥ - برؤيةِ هلالهِ، أو إكمالِ شعبان ثلاثين يومًا[١] قالَ ﷺ:

"إذا رأيتموهُ فصوموا، وإذا رأيتموهُ فأفطروا، فإن غُمَّ عليكم فاقدروا لهُ"

متفق عليه[٢].

---

(١) قررَّ الشيخ أنَّهُ إذا كان ليلة الثلاثين من شعبان غيم أو قتر، أنَّهُ لا يجب صيام ذلك اليوم، ولا يستحب، وقال: الصواب أنَّ المطالع إذا اختلفت فلكل قوم رؤيتهم، وحديث كريب عن ابن عباس صريح في ذلك. قالَ: وإذا قامت البينة في أثناء النهار برؤية هلال رمضان لزمهم الإمساك قولًا واحدًا، واختار شيخ الإسلام: أنَّهُ لا يلزمهم قضاء ذلك اليوم، وقوله قوي جدًا، مبني على أصل: وهو أنَّ الأحكام لا تلزم إلا بعد بلوغها... "المختارات، ص: ٥٩، ٦٠".

(٢) أخرجه البخاري "٤/١١٣"، ومسلم "١٠٨٠".

وفي لفظٍ: "**فاقدروا له ثلاثين**"، **وفي لفظ: "فأكملوا عدةَ شعبان ثلاثين**" رواه البخاري[1].

٢٤٣ - ويصامُ برؤيةِ عَدْلٍ لهلالهِ، ولا يُقبلُ في بقيةِ الشهورِ إلا عدلانِ.

٢٤٤ - ويجبُ تبييتُ النيةِ لصيامِ الفرضِ.

٢٤٥ - وأمَّا النفلُ فيجوزُ بنيةٍ من النَّهارِ.

٢٤٦ - والمريضُ الذي يتضررُ بالصومِ، والمسافرُ، لهما الفطر والصيام[2].

٢٤٧ - والحائضُ والنفساءُ، يُحرَمُ عليهما الصيام، وعليهما القضاء.

٢٤٨ - والحاملُ والمرضعُ إذا خافتا على ولديهما، أفطرتا، وقَضَتَا، وأطعمتا عن كلِّ يومٍ مسكينًا.

٢٤٩ - والعاجزُ عن الصومِ، لكِبرٍ أو مرضٍ لا يُرجى برؤُهُ، فإنَّهُ يُطعِمُ عن كلِّ يومٍ مسكينًا.

٢٥٠ - ومن أفطرَ فعليهِ القضاءَ فقط، إذا كان فطرُهُ بأكلٍ، أو بشربٍ، أو قيءٍ عمدًا، أو حجامةٍ، أو إمناءٍ بمباشرةٍ.

---

(١) أخرجه البخاري "٤/١١٩"، ومسلم "١٠٨١".

(٢) صوَّب الشيخُ، أنَّ المسافرَ لا يلزمه الصيام في كلِّ أحوالهِ، ولو اليوم الذي يعلم أنَّهُ يقدمُ فيهِ قبلَ وصولِهِ للإقامةِ. "المختارات الجلية، ص: ٦١".

٢٥١ - إلا من أفطرَ بجماعٍ[1] فإنَّهُ يقضي ويعتق رقبةً، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا.

٢٥٢ - وقالَ النبيُّ ﷺ: **"من نسيَ وهو صائمٌ فأكلَ أو شربَ فليتمَّ صومَهُ، فإنَّما أطعمَهُ اللّٰهُ وسقاهُ"** متفق عليه[2].

٢٥٣ - وقالَ: **"لا يزالُ النَّاسُ بخيرٍ ما عجَّلوا الفطرَ"** متفق عليه[3].

٢٥٤ - وقال: **"تسحروا، فإنَّ في السَحورِ بركةً"** متفق عليه[4].

٢٥٥ - وقالَ: **"إذا أفطرَ أحدُكم فليفطر على تمرٍ، فإن لم يجد فليفطر على ماءٍ، فإنَّهُ طهورٌ"** رواه الخمسة[5].

٢٥٦ - وقالَ ﷺ: **"من لم يدع قولَ الزورِ والعملَ بهِ، والجهلَ فليس للّٰهِ حاجةٌ في أن يدعَ طعامَهُ وشرابَهُ"** رواه البخاري[6]

٢٥٧ - وقالَ: **"من ماتَ وعليهِ صيامٌ، صامَ عنهُ وليُّه"** متفق عليه[7].

٢٥٨ - وسئِلَ عن صومِ يومِ عرفة، فقالَ: **"يُكفِرُ السَنَّةَ الماضيةَ، والباقيةَ"**.

---

(١) قال الشيخ: الصحيح أنَّ الْمُجَامِعَ والْمُجَامَع ناسيًا أو مُكْرَهًا أنَّه لا فطرَ عليهِ ولا كفارة؛ لأنَّهُ إذا كان الأكل الذي هو أصل المفطرات قد عُفِيَ فيه عن النسيان، فالجماع كذلك. "المختارات الجلية، ص: ٦٣".

(٢) أخرجه البخاري "٤/١٥٥"، ومسلم "١١٥٥".

(٣) أخرجه البخاري "٤/١٩٨"، ومسلم "١٠٩٨".

(٤) أخرجه البخاري "٤/١٣٩"، ومسلم "١٠٩٥".

(٥) رواه أحمد " ٤/١٧، ٢١٤"، وأبو داود "٢٥٥"، والترمذي "٦٥٨، ٦٥٩" وصححه، وابن ماجه "١٦٩٩"، وابن خزيمة "٢٠٦٧"، وابن حبان "موارد ٨٩٢، ٨٩٣"، والحاكم "١/٤٣٢"، وقال: صحيح على شرط البخاري، والبيهقي "٤/٢٣٨".

(٦) أخرجه البخاري "٤/١١٦، ١٠/٤٧٣".

(٧) أخرجه البخاري "٤/١٩٢"، ومسلم "١١٤٧".

٢٥٩ - وسُئِلَ عن صومِ عاشوراء، فقالَ: "**يكفرُ السَنَةَ الماضية**".

٢٦٠ - وسُئِلَ عن صومِ يوم الاثنين، فقالَ: "**ذاك يومٌ ولدتُ فيه، وبعثتُ فيهِ، أو أنزلَ عليٍّ فيهِ**" رواه مسلم[١].

٢٦١ - وقالَ: "**من صامَ رمضان، ثمَّ أَتْبَعَهُ ستًّا من شوالٍ، كان كصيامِ الدهرِ**" رواه مسلم[٢].

٢٦٢ - وقالَ أبو ذر: أمرنا رسولُ اللّهِ ﷺ أن نصومَ من الشهرِ (ثلاثة أيام)[٣]، ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة رواه النسائي والترمذي[٤].

٢٦٣ - ونهى عن صيامِ يومين: يوم الفطر، ويوم النحر، متفق عليه[٥].

٢٦٤ - وقالَ: "**أيامُ التشريقِ، أيامُ أكلٍ وشربٍ، وذكرٍ للّهِ عزَّ وجلَّ**" رواه مسلم[٦].

٢٦٥ - وقالَ: "**لا يصومنَّ أحدُكم يومَ الجمعةِ، إلا أن يصومَ يومًا قبلَهُ أو يومًا بعدَهُ**" متفق عليه[٧].

---

(١) رواه مسلم "١١٦٢".

(٢) رواه مسلم "١١٦٤".

(٣) زيادة من: "ب، ط".

(٤) أخرجه أحمد "٥/١٥٠"، والترمذي "٧٦١"وحسنه، والنسائي "٤/٢٢٣"، وابن حبان "موارد ٩٤٣".

(٥) أخرجه البخاري "٤/٢٣٩"، ومسلم "٨٢٧".

(٦) أخرجه مسلم "١١٤١".

(٧) أخرجه البخاري "٤/٢٣٢"، ومسلم "١١١٤".

٢٢٦ - وقالَ: "**من صامَ رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدمَ من ذنبهِ، ومن قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدمَ من ذنبهِ**" متفق عليه[١].

٢٦٧ - وكانَ ﷺ يعتكِفُ العشرَ الأواخر من رمضان حتى توفاهُ اللّٰهُ، واعتكفَ أزواجُهُ من بعدِهِ، متفق عليه[٢].

٢٦٨ - وقالَ: "**لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**" متفق عليه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري "١/٩٢، ٤/١١٥"، ومسلم "٧٦٠".

(٢) أخرجه البخاري "٤/٢٧١"، ومسلم "١١٧٢"، وقد بيَّن الشيخُ، أنَّ الصحيحَ، عدم استحباب نية الاعتكاف لكلٍّ من دخل المسجد؛ لعدم ورودهِ. "المختارات الجلية، ص: ٦٣".

(٣) أخرجه البخاري "٣/٧٠"، ومسلم "٨٢٧"، وفي هامش نسخة "ب" علق قائلا: لا أدري ما مناسبة الحديث بهذا الكتاب، وهو بالكتاب التالي أنسب، وعليه جرى العلماء قديمًا وحديثًا. أ هـ.

قلتُ: مناسبة الحديث ظاهرة، حيث ذكر -رحمه اللّٰه -ما يدل على مشروعية الاعتكاف في الحديث الذي قبله، والاعتكاف لا يكون إلا في المسجد، ففي ذكر هذا الحديث بيان أنَّهُ لا يجوز شد الرحل للاعتكاف لأي مسجد إلا لهذه الثلاثة. واللّٰه أعلم.

المستوى الثامن

قسم الحديث

من كتاب: (التحفة الربانية شرح الأربعين النووية)

للعلامة /

إسماعيل بن محمد الأنصاري رحمه الله

من أقوال السلف رحمهم الله:

قال أبو عبد الله سفيان الثوري رحمه الله:

"الملائكة حُرّاس السماء، وأصحاب الحديث حُرّاس الأرض"

شرف أصحاب الحديث (ص: ٤٤).

الحديث الأول:

عن أبي عبد اللهِ جابرِ بنِ عبد اللهِ الأنصاري رضي الله عنهما: أنَّ رجلا سألَ رسولَ الله ﷺ فقالَ: أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبات، وصمتُ رمضانَ، وأحللتُ الحلالَ، وحرّمتُ الحرامَ ، ولم أزد على ذلك شَيئًا ،أأدخلُ الجَنَّة؟ قال: "نعم" رواه مسلم.

المفردات:

أنَّ رجلا: هو النعمان بن قوقل.

أرأيتَ: أخبرني.

المكتوبات: المفروضات الخمس.

وصمتُ رمضانَ: أمسكتُ نهارَهُ عن المفطراتِ بنيةٍ.

وأحللتُ الحلالَ: فعلتُه معتقدًا حِلَّهُ.

وحرَّمتُ الحرامَ: اجتنبتُهُ.

ولم أزد على ذلك شيئًا: من التطوعِ.

أأدخلُ الجَنَّة: ابتداءً من غيرِ عقابٍ؛ لأنَّ مطلقَ الدخولِ يتوقفُ على التوحيدِ.

نعم: تدخلُ الجَنَّة.

يُستفاد منه:

١ - أنَّ من قامَ بالواجباتِ، وانتهى عن المحرماتِ دخلَ الجَنَّة. وقد تواترت النصوصُ بهذا المعنى.

٢ - جوازُ تركِ التطوعاتِ على الجملةِ إذا لم يكن من قبيلِ التهاونِ، ولا ينافي ذلك أنَّ تاركَهَا فوَّتَ على نفسِهِ رِبحًا عظيمًا.

وقد كانَ الصحابةُ ومن بعدِهم يُثابرون على فعلِ السُنَنِ والفضائلِ مثابرتهم على الفرائضِ، ولم يكونوا يفرِّقُون بينها في اغتنامِ الثوابِ، إنَّما احتاجَ الفقهاءُ ذكرَ الفرقِ لما يترتبُ عليهِ من وجوبِ الإعادةِ، وخوفِ العِقابِ على التركِ ونفيهِ إن حصلَ تركُ بوجهٍ ما.

وقد قيل: إنَّما تركَ النَّبيُّ ﷺ تنبيهَ هذا السائل على السُنَنِ والفضائلِ تسهيلاً وتيسيرًا لقربِ عهدِهِ بالإسلامِ، لِئَلا يكون الإكثار من ذلك تنفيرًا لهُ، وعُلِمَ أنَّهُ إذا تمكنَ في الإسلامُ، وشرحَ اللّهُ صدرَهُ، رَغِبَ فيما رَغِبَ فيهِ غيرُهُ أو لِئَلا يعتقد أنَّ السننَ و التطوعاتِ واجبةٌ.

الحديث الثاني:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : "كلُّ سُلامى من النَّاسِ عليه صدقةٌ، كلَّ يومٍ تطلعُ فيه الشمسُ، تعدلُ بينَ اثنينِ صدقةٌ، وتعينُ الرجلَ في دابتِه فتحملُهُ عليها أو ترفعُ لهُ عليها متاعَهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطيبةُ صدقةٌ، وبكلِّ خطوةٍ تمشيها إلى الصلاةِ صدقةٌ، وتميطُ الأذى عن الطريقِ صدقةٌ" رواه البخاري ومسلم.

المفردات:

سُلامى: بضم السين المهملة وتخفيف اللام مع القصرِ، وهي المفاصل. وقد ثبتَ في صحيح مسلم أنَّها ثلاثمائة وستون.

عليهِ: تذكير الضمير مع عودهِ إلى المؤنثِ باعتبارِ المعنى وهو المِفْصَل.

صدقةٌ: في مقابلةِ ما أنعمَ اللّهُ بهِ عليهِ في تلك السلاميات، إذ لو شاءَ لسلبَها القدرة وهو في ذلك عادل. فإبقاؤها يوجِبُ دوامَ الشكرِ بالتصدُّقِ، إذ لو فَقَدَ لهُ عظمٌ واحدٌ، أو يَبُسَ، أو لم ينبسط أو ينقبض لاختلت حياتُهُ، وعَظُمَ بلاؤُهُ، والصدقةُ تدفعُ البلاءَ.

تطلعُ فيهِ الشمسُ: أتى بهذا القيدِ لئلا يتوهم أنَّ المرادَ باليومِ هنا المدة الطويلة، كما يُقالُ: يوم صفين. وهو أيامٌ كثيرةٌ. أو مطلق الوقتِ كما في آية:

﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ هود : ٨.

تعدلُ بينَ اثنين: متحاكمين، أو متخاصمين، أو متهاجرين.

صدقةٌ: عليهما لوقايتهما ممَّا يتسبب على الخصامِ من قبيحِ الأقوالِ والأفعالِ.

فتحملُهُ عليها: كما هو أو تعينُهُ على الركوبِ.

والكلمةُ الطيبةُ: وهي الذكرُ والدعاءُ للنفسِ والغيرِ، ومخاطبةُ النَّاسِ بما فيهِ السرورُ، و اجتماعُ القلوبِ و تألِفها.

خَطوة: بفتح الخاء: المرة الواحدة، وبضمِها ما بين القدمي.

تُميط: بضم أوله - تُنَحِّي.

الأذى: ما يؤذي المارة: من قذرٍ و نجسٍ وحجرٍ وشوكٍ، ونحو ذلك.

<u>يستفاد منه:</u>

١ -أنَّ تركيبَ عظامِ الآدمي وسلامتَها من أعظمِ نعمِ اللّٰهِ تعالى عليهِ، فيحتاجُ كلُّ عظمٍ منها إلى تصدُّقٍ عنهُ بخصوصِهِ ليتمَّ شكرَ تلك النعمةِ.

الحديث الثالث:

عن معاذ بنِ جبلٍ ﷺ قالَ قلتُ: يا رسولَ الله، أخبرني بعملٍ يُدخلني الجَنَّة، ويُباعدُني عن النَّار، قالَ:
" لقد سألتَ عن عظيمٍ، وإنَّهُ ليسيرٌ على من يسّرهُ اللهُ تعالى عليه:
تعبدُ اللهَ لا تشرك به شيئًا، وتقيمُ الصلاةَ، وتؤتي الزكاةَ، وتصومُ رمضانَ، وتحجّ البيتَ، ثمّ قالَ: ألا أدلك على أبوابِ الخيرِ:
الصومُ جُنةٌ، والصدقةُ تُطفئُ الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءَ النَّارَ، وصلاةُ الرجلِ في جوف الليلِ، ثمّ تلا: ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع _ حتى بلغ _ يعملون ﴾ ثمَّ قالَ: "ألا أخبرك برأسِ الأمرِ و عموده وذروة سَنامه؟
الجهاد، ثمّ قالَ: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسولَ الله، فأخذَ بلسانه وقالَ: كفَّ عليكَ هذا. قلتُ: يا نبيّ الله، وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلمُ به؟ فقالَ: ثكلتك أمّك، وهل يكبّ الناسّ في النَّار على وجوهِهم _ أو قالَ: على مناخرِهم _ إلا حصائدُ ألسنتهم"
رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

المفردات:

لقد سألت عن عظيمٍ: عن عملٍ عظيمٍ؛ لأنَّ دخولَ الجَنَّة والنجاةَ من النَّار أمرٌ عظيمُ جدًا ، لأجلِهِ أنزلَ اللّهُ الكتبَ، وأرسلَ الرسلَ.

من يسَّرَهُ الله عليهِ: بتوفيقِهِ إلى القيامِ بالطاعاتِ على ما ينبغي.

تعبدُ اللّهَ: توحِّدُهُ.

على أبوابِ الخيرِ: من النوافلِ؛ لأنَّهُ قد دلَّهُ على واجباتِ الإسلامِ قبلُ.

الصوم: الإكثارُ من نفلِهِ؛ لأنَّ فرضَهُ مرَّ ذكرُهُ قريبًا.

جُنَّةٌ: بضم الجيم - وقايةٌ لصاحبِهِ من المعاصي في الدنيا ، ومن النَّارِ في الآخرةِ.

الصدقة: نفلها؛ لأنَّ فرضَها مرَّ.

وصلاةُ الرجلِ في جوفِ الليلِ: يعني أنَّها تُطفِئُ الخطيئةَ، والمرأةُ مثل الرجلِ في ذلك، وإنَّما خُصَّ الرجلُ بالذكرِ لغلبةِ الخيرِ في الرجالِ، أو لأنَّ السائلَ رجلٌ.

تلا: النَّبيُّ ﷺ؛ ليبينَ فضلَ صلاةِ الليلِ.

تتجافى: تتنحَّى.

المضاجع: مواضِعَ الاضطجاعِ للنومِ.

ثمَّ قالَ: النَّبيُّ ﷺ.

برأسِ الأمرِ: الذي سألتَ عنهُ.

ذُروة: بضم الذال وكسرها - الطرف الأعلى.

بمِلاكِ ذلك كلِهِ: بمقصودِهِ وجِمَاعِهِ، وما يعتمد عليك. والمِلاك بكسر الميم وفتحها.

فأخذَ بلسانِهِ: أمسكَ النَّبيُّ ﷺ لسانَ نفسِهِ.

كُفَّ عليكَ: عنك. أو ضمَّنَ (كُفَّ) معنى: أحبِسْ.

ثكلتكَ: فقدَتكَ. ولم يقصد رسولُ اللّهِ حقيقةَ الدعاءِ. بل جرى ذلك على عادةِ العربِ في المخاطباتِ.

وهل: استفهام إنكار، بمعنى النفي.

يكُبُّ: بضم الكاف يصرعُ.

النَّاسَ: أكثرُهُم.

حصائدُ ألسنتِهم: ما يقتطعونَهُ من الكلامِ الذي لا خيرَ فيهِ.

يستفاد منه:

١ - شدَّةُ اهتمامِ معاذٍ رضي الله عنه بالأعمالِ الصالحةِ.

٢ - أنَّ الأعمالَ الصالحةَ سببٌ لدخولِ الجنَّة، كما قالَ تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الزخرف: ٧٢.

وأمَّا قولُهُ ﷺ: "**لن يدخل الجنَّةَ أحدٌ منكم بعملِهِ**"، فالمرادُ أنَّ العملَ بنفسِهِ لا يستحقُ بهِ أحدٌ الجنَّة، لولا أنَّ اللَّهَ جعلَهُ بفضلِهِ ورحمتِهِ سبباً لذلك، والعملُ نفسُهُ من فضلِ اللَّهِ ورحمتِهِ على عبدِهِ، فالجنَّة وأسبابُها كلٌّ من فضلِ اللَّهِ ورحمتِهِ.

٣ - أنَّ التوفيقَ بيدِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، فمن يسَّرَ عليهِ الهدايةَ اهتدى. ومن لم ييسر عليهِ، لم ييسر له ذلك.

٤ - ترتب دخولِهِ الجنَّة على الإتيانِ بأركانِ الإسلامِ الخمسة، وهي: التوحيدُ والصلاةُ والزكاةُ والصيامُ والحجُ.

٥ - فضلُ التقرُّبِ بالنوافلِ بعدَ أداءِ الفرائضِ.

٦ - أنَّ الصدقةَ تُكفَرُ بها السيئاتُ.

٧ - فضلُ الصلاةِ في جوفِ الليلِ.

٨ - أنَّ الصلاةَ من الإسلامِ بمنزلةِ العمودِ الذي تقومُ عليهِ الخيمةُ، يذهبُ الإسلامُ بذهابِها، كما تسقُطُ الخيمةُ بسقوطِ عمودِها.

٩ - فضلُ الجهادِ.

١٠ - أنَّ كفَّ اللسانِ وضبطَهُ وحبسَهُ هو أصلُ الخيرِ كلِّهِ، فإنَّ معصيةَ النطقِ يدخلُ فيها الشركُ الذي هو أعظمُ الذنوبِ عندَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، والقولُ على اللَّهِ بغيرِ علمٍ، وهو قرينُ الشركِ وشهادةِ الزورِ والسحرِ والقذفِ والغيبةِ والنميمةِ، وسائرِ المعاصي القوليةِ.

بل المعاصي الفعلية لا تخلو غالبًا من قولٍ يقترنُ بها يكونُ معينًا عليها.

الحديث الرابع:

عن أبي العباسِ سهلِ بنِ سعد الساعدي رضي الله عنهما قالَ:
جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِ ﷺ فقالَ: يا رسولَ الله، دُلَّني على عملٍ إذا عملتُهُ أحبني اللهُ وأحبني الناسُ، فقالَ:
"ازهد في الدنيا يُحبكَ اللهُ، وازهد فيما عندَ النَاسِ يُحبّكَ النَّاسُ".
حديثٌ حسنٌ، رواهُ ابنُ ماجه وغيرهُ بأسانيدَ حسنةِ.

المفردات:

دُلَّنِي: أرشدني.

ازهد في الدنيا: اقتصر على قدرِ الضرورةِ منها.

يُحبكَ اللّهُ: لإعراضِكَ عمَّا أمرَ بالإعراضِ عنهُ.

وازهد فيما عندَ الناسِ: من الدنيا.

يُحبكَ الناسُ: لأنَّ قلوبَهم مجبولةٌ على حُبِّ الدنيا، ومن نازعَ إنسانًا في محبوبِهِ كرِهَهُ و قلاهُ، ومن لم يعارِضهُ فيهِ أحبَهُ.

يستفاد منه:

١ - أنَّ الزهدَ في الدنيا من أسبابِ محبةِ اللّهِ تعالى لعبدِهِ، ومحبةِ النَّاسِ لهُ.

٢ -أنَّهُ لا بأسَ بالسعي فيما تُكتَسَبُ بهِ محبةُ العبادِ ممَّا ليسَ بمحرمٍ، بل هو مندوبٌ إليهِ، كما يدلُّ عليهِ الأمرُ بإفشاءِ السلامِ، وغيرُ ذلك من جوالبِ المحبةِ التي أمرَ بها الشارعُ.

الحديث الخامس:

عن أبي ذرٍ رضي الله عنه: أنَّ ناسًا من أصحابِ رسولِ الله ﷺ قالوا للنَّبيّ ﷺ: يا رسولَ الله، ذهبَ أهلُ الدثورِ بالأجورِ، يصلون كما نُصلي، ويصومون كما نصومُ، ويتصدقون بفضول أموالهم، قالَ:
"أوليس قد جعلَ اللهُ لكم ما تصدقون؟ إنَّ بكلِّ تسبيحة صدقة، وكلِّ تكبيرة صدقة، وكلِّ تحميدة صدقة، وكلِّ تهليلة صدقة. وأمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضعِ أحدكم صدقة"
قالوا: يا رسولَ الله، أيأتي أحدُنا شهوتَهُ ويكونُ لهُ فيها أجرٌ؟
قالَ: "أرأيتم لو وضعَها في حرامٍ أكانَ عليه وزرٌ؟ فكذلك إذا وضعَها في الحلال كانَ لهُ به أجرٌ" رواهُ مسلمٌ.

المفردات:

ناسًا: هم فقراء المهاجرين، كما في الرواية الأخرى.

من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ: جمعُ صاحبٍ بمعنى الصحابي: و هو من اجتمعَ بمحمدٍ ﷺ بعدَ النبوةِ وقبلَ وفاتِهِ مؤمنًا بِهِ وماتَ على ذلك، وإن لم يرهُ كابنِ أمِّ مكتومٍ.

الدُثور: بضم الدال و بالمثلثه، جمع دَثْر بفتح فسكون، وهو المالُ الكثيرُ.

بفضول أموالهم: بأموالِهم الفاضلة عن كفايتِهم.

تصَدَّقون: الرواية في هذه اللفظة بتشديد الصاد والدال جميعًا، ويجوزُ في اللغةِ تخفيفُ الصادِ.

وبكلِّ تكبيرةٍ صدقة: رُوِيَ برفعِ (صدقة) ونصبِهِ، فالرفعُ على الاستئنافِ. والنصبُ عطفٌ على: (إنَّ بكل تسبيحة صدقة) وكذلك ما بعدَهُ.

بُضْعِ: بضم فسكون يُطلق على الجماعِ وعلى الفرجِ نفسِهِ، وكلاهُما

تصلحُ إرادتُهُ هنا.   **وِزٌ**: إثمٌ.

يُستفاد منه:

١ - حرصُ الصحابةِ على الأعمالِ الصالحةِ وقوةِ رغبتهم في الخيرِ بحيث كان أحدهم يحزَنُ على ما يتعذر عليهِ من الخيرِ ممَّا يقدِرُ عليهِ غيرُهُ.

وكانَ الفقراءُ يحزنون على فواتِ الصدقةِ بالمالِ التي يقدِرُ عليها الأغنياءُ.

٢ - أنَّ الصدقةَ لا تختصُّ بالمالِ بل ربما كانت الصدقةُ بغيرِهِ أفضل، مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنَّهُ دعاءٌ إلى طاعةِ اللّهِ وكفٌّ عن معاصيهِ، وذلكَ خيرٌ من النفعِ بالمالِ، وكذلك تعليمُ العلمِ النافعِ، وإقراءُ القرآنِ، وإزالةُ الأذى عن الطريقِ، والسعيُ في جلبِ النفعِ للناسِ ودفعِ الأذى عنهم، والدعاءُ للمسلمين، والاستغفارُ لهم.

٣ - فضيلةُ التسبيحِ والتكبيرِ و التحميدِ والتهليلِ، والأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِّ عن المنكرِ.

٤ - سؤال المستفتي عن بعضِ ما يخفى من الدليلِ، إذا علِمَ من حالِ المسئولِ أنَّهُ لا يكرَهُ ذلك، ولم يكن فيهِ سوءُ أدبٍ.

٥ - ذكرُ العالمِ دليلا لبعضِ المسائلِ التي تخفى، وتنبيه المفتي على مختصرِ الأدلةِ.

٦ - إحضارُ النيةِ في المباحاتِ، وأنَّها تصيرُ طاعاتٌ بالنيةِ الصادقةِ، كأن ينوي بالجماعِ قضاء حقِّ الزوجةِ، ومعاشرتها بالمعروفِ الذي أمرَ اللّهُ بهِ، أو طلب ولد صالح، أو إعفاف نفسهِ، أو إعفاف زوجتِهِ، وغير ذلك من المقاصدِ الصالحةِ.

٧ - جواز القياس. وما نُقِلَ عن السلفِ من ذمِّ القياسِ: المرادُ بهِ القياسُ المصادمِ للنصِّ.

الحديث السادس:

عن ابنِ مسعودِ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "لا يحلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاث:
الثيبَ الزاني، والنفسُ بالنفسِ، والتاركُ لدينهِ المفارقُ للجماعةِ".
رواه البخاري ومسلم.

المفردات:

لا يحلُّ دمُ امرئٍ: لا تجوزُ إراقةُ دمهِ. والمرادُ النَّهي عن قتلِهِ ولو لم يرق دمَهُ.

مسلم: في روايةٍ: "**يشهدُ أن لا إله إلا اللّه وأنّي رسولُ اللّهِ**" وهي صفة كاشفة.

إلا بإحدى ثلاث: خصالٍ يجبُ على الإمامِ القتل بها لما فيه من المصلحةِ العامةِ، وهي حفظُ النفوسِ والأنسابِ والدينِ.

الثيِّب الزاني: من تزوجَ ووطئ في نكاحٍ صحيحٍ ثمَّ زنى بعدَ ذلك فإنَّهُ يُرجَمُ حتى يموت.

والنفس بالنفس: من قتلَ عمدًا بغيرِ حقٍّ فإنَّهُ يُقتَلُ بشرطِ المكافأةِ في الدينِ والحريةِ. فلا يُقتَلُ المسلمُ بالكافرِ، ولا الحرُّ بالعبدِ.

والتارك لدينهِ: الإسلام بالارتداد.

المفارقُ للجماعةِ: جماعةُ المسلمين.

يستفاد منه:

١ - أنَّ دمَ المسلمِ لا يُباحُ إلا بإحدى ثلاثةِ أنواعٍ: تركِ دينِ الإسلامِ، وقتلِ النفسِ بالشروطِ المتقدمةِ، وانتهاكِ حرمةِ الفرجِ المحرمِ بالزنى بعدَ الوطءِ في نكاحٍ صحيحٍ.

٢ - جوازُ وصفِ الشخصِ بما كان عليهِ أولا، وانتقلَ عنهُ لاستثناء المرتد من المسلمين، اعتبارًا لما كان عليهِ قبلَ مفارقةِ دينِهِ.

الحديث السابع:

عن أبي ذرِ الغفاري ﵁ عن النَّبيَ ﷺ فيما يرويه عن ربِّه عزَّ وجلَّ أنَّهُ قالَ: "يا عبادي، إنِّي حرمتُ الظلمَ على نفسي وجعلتُهُ بينكم محرمًا فلا تظالموا،

يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم،

يا عبادي، كلكم جائعٌ إلا من أطعمتُهُ فاستطعموني أطعمكم،

يا عبادي، كلكم عار إلا من كسوتُهُ فاستكسوني أكسكم،

يا عبادي، إنَّكم تخطئون بالليلِ والنهارِ وأنا أغفرَ الذنوبَ جميعًا فاستغفروني أغفر لكم،

يا عبادي، إنَّكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني،

يا عبادي، لو أنَّ أولكم و آخر كم، و إنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلبِ رجلٍ واحد منكم ما زادَ ذلك في ملكي شيئًا،

يا عبادي، لو أنَّ أولكم و آخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجرِ قلبِ رجلٍ واحد منكم ما نقصَ ذلك من ملكي شيئًا.

يا عبادي، لو أنَّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيتُ كلَّ واحد مسألتَهُ ما نقص ذلك ممّا عندي إلا كما ينقصُ المخيطُ إذا أدخلَ البحر،

يا عبادي، إنَّما هي أعمالُكم أحصيها لكم، ثمّ أوفِّيكم إياها، فمن وجدَ خيراَ فليحمد اللهَ، ومن وجدَ غيرَ ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسَهُ" رواه مسلم.

المفردات:

حرَّمتُ: منعتُ.

الظلم: وهو لغةٌ وضعُ الشيء في غيرِ موضعِهِ.

على نفسي: فضلا منِّي، وجودًا و إحسانًا إلى عبادي، فلا أعاقِبُ البريء على ما لم يفعل من السيئاتِ، ولا أعاقِبُ أحدًا بذنبِ غيرِهِ، ولا أنقصُ المحسن شيئًا

من جزاءِ حسناتِهِ، ولا أحكمُ بينَ النَّاسِ إلا بالعدلِ والقسطِ.

وجعلتُهُ بينكم محرمًا: حكمتُ بتحريمِهِ عليكم.

فلا تظَّالموا: بتشديد الظاء وبتخفيفها أصله تتظالموا، لا يظلِمُ بعضُكم بعضًا.

كلكم ضال: عن الحقِّ لو ترك، وما يدعوا الطبع من الراحةِ وإهمالِ الشرعِ.

إلا من هديته: وفقتُهُ لامتثالِ الأمرِ، واجتنابِ النَّهيِّ.

فاستهدوني: اطلبوا مِنِّي الدلالةَ على طريقِ الحقِّ والإيصالِ إليها.

أهدِكم: أنصِبُ لكم أدلةَ ذلك الواضحة، وأوفقكم لها.

فاستطعموني: اطلبوا مِنِّي الطعامَ.

تُخطئون: بضم التاء على الرواية المشهورة، وروي بفتحها وفتح الطاء: تأثمون.

وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعًا: غير الشركِ وما لا يشاء مغفرته.

فاستغفروني: سلوني المغفرةَ، وهي سترُ الذنبِ ومحو أثرِهِ. وأمنُ عاقبتِهِ.

قاموا في صعيدٍ واحدٍ: في أرضٍ واحدةٍ ومقامٍ واحدٍ.

المِخْيط: بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الياء الإبرة.

أحصيها: أضبِطُها وأحفِظُها بعلمي وملائكتي.

أُوفيكم إياها: أُعطيكم جزاءَها وافيًا تامًا.

فمن وجدَ خيرًا: ثوابًا ونعيمًا بأن وُفِّقَ لأسبابهما. أو حياةً طيبةً هنيئةً.

فليحمدِ اللهَ: على توفيقِهِ للطاعاتِ التي ترتَّبَ عليها ذلك الخيرُ والثوابُ، فضلاً منهُ ورحمةً.

غير ذلك: شرًا.

فلا يلومنَّ إلا نفسَهُ: فإنَّها آثرت شهواتَها على رضا رازِقَها، فكفَرَت بأنعُمِهِ، ولم تُذعِن لأحكامِهِ.

يُستفاد منه:

١ - تحريمُ الظلمِ، وذلك متفقٌ عليهِ في كلِّ ملةٍ، لاتفاقِ سائرِ المللِ على مراعاةِ حفظِ النفسِ والأنسابِ والأعراضِ والعقولِ والأموالِ، والظلمُ يقعُ في هذهِ أو بعضِها، وأعظمُ الظلمِ الشركُ قالَ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾ لقمان: ١٣.

٢ - وجوبُ الإقبالِ على المولى في جميعِ ما ينزِلُ بالإنسانِ لافتقارِ سائرِ الخلقِ إليهِ وعجزِهم عن جلبِ منافعِهم ودفعِ مضارِّهم إلا بتيسيرِهِ.

فيجبُ إفرادُهُ بأنواعِ العبادةِ: من السؤالِ والتضرعِ والاستعانةِ وغيرِها، فإنَّهُ المتفردُ بخلقِ العبدِ وبهدايتِهِ وبرزقِهِ، وإحيائِهِ وإماتتِهِ، ومغفرةِ ذنوبِهِ.

٣ - كمالُ فعلِهِ تعالى لتنزيهِهِ عن الظلمِ وكمالُ مُلكِهِ فلا يُزادُ بالطاعةِ ولا يُنقصُ بالمعاصي. وكمالُ غناهُ فإنَّ خزائنَهُ لا تنفدُ ولا تنقصُ بالعطاءِ. وكمالُ إحسانِهِ إلى عبادِهِ فإنَّهُ يجبُ أن يسألوهُ جميعَ مصالحِهم الدينيةِ والدنيويةِ كما يسألونَهُ الهدايةَ والمغفرةَ، فلهُ تعالى الكمالُ المطلقُ في ذاتِهِ وصفاتِهِ وأفعالِهِ.

٤ - أنَّ الأصلَ في التقوى والفجورِ هو القلوبُ، فإذا برَّ القلبُ وأتقى برَّت الجوارِحُ، وإذا فجرَ القلبُ فجرت الجوارحُ.

٥ - أنَّ الخيرَ كلَّهُ من فضلِ اللّهِ تعالى على عبادِهِ من غيرِ استحقاقٍ. والشرَّ كلَّهُ من عندِ ابنِ آدم من إتباعِ هوى نفسِهِ.

الحديث الثامن:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسولَ ﷺ قالَ:
"إنَّ اللهَ تجاوزَ لي عن أمّتي: الخطأ، والنسيانَ، وما استكرِهُوا عليهِ"
حديثٌ حسنٌ رواهُ ابن ماجه، والبيهقي وغيرهما.

المفردات:

تجاوزَ: رفعَ.

عن أُمَتِي: أُمَّةَ الإجابة.

الخطأَ: وهو أن يقصدَ بفعلِهِ شيئًا فيصادِفُ غيرُ ما قصدَ.

والنِسيانَ: بكسر النون، ضد الذِكر.

استُكرِهُوا عليه: حملوا عليه قهرًا.

يُستفاد منه:

رفعُ الإثمِ عن المُخطئِ والناسي والمستكرهِ.

وأمَّا الحكمُ فغيرُ مرفوعٍ، فلو أتلفَ شيئًا خطأ، أو ضاعت منهُ الوديعةُ نسيانًا ضمِنَ.

ويُستثنى من الإكراهِ: الزنى والقتل فلا يُباحانِ بالإكراهِ.

ويُستثنى من النسيانِ: ما تعاطى الإنسانُ سببَهُ، فإنَّهُ يأثمُ بفعلِهِ لتقصيرِهِ.

المستوى الثامن

قسم الآداب

(آداب تلاوة وتعلم القرآن -آداب الجلوس في حلق العلم)

من أقوال السّلَف رحمهم الله:

قال إبراهيم الحربي رحمه الله:

"ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من آداب النّبي ﷺ أن يتمسّك به"

الجامع لأخلاق الراوي (-٩٦٦).

آداب تلاوةِ وتعلّمِ القرآن:

(١) الإخلاصُ في تعلُّمِهِ للّهِ لا ليُقال قارئ: عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: "**إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقضى يومَ القيامةِ عليهِ... رجلٌ تعلَّمَ العلمَ وعلَّمَهُ، وقرأَ القرآنَ فأُتِيَ بهِ فعرَّفَهُ نِعَمَهُ فعرَفَها، قالَ: فما عمِلتَ فيها؟ قالَ: تعلَّمتُ العِلمَ وعلمتُه وقرأتُ فيكَ القرآنَ، قالَ: كذبتَ ولكنَّكَ تعلَّمتَ العلمَ ليُقالَ: عالمٌ، وقرأتَ القرآنَ ليُقالَ: هو قارئٌ، فقد قيل ثمَّ أُمِرَ بهِ فسُحِبَ على وجهِهِ حتى أُلقِيَ في النَّار**" رواه مسلم.

(٢) فضل تلاوةِ القرآن ومراجعته: عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: "**تعاهَدُوا القرآنَ فو الذي نفسِ محمدٍ بيدهِ لهوَ أشدُّ تفلتًا من الإبلِ في عُقُلِها**" رواه مسلم. و عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ:"**الماهرُ بالقرآنِ معَ السفرةِ الكرامِ البررةِ، والذي يقرأُ القرآنَ ويتتعتعُ فيهِ وهو عليهِ شاقٌّ لهُ أجرانِ**" رواه مسلم.

(٣) التغنِّي وتحسين الصوت بالقرآن: عن البراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ:"**زيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكم**" رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه صحيح الترغيب والترهيب (١٤٤٩).

وعن بن أبي مُليكةَ قالَ: قالَ عبيدُ اللّه بن أبي يزيدٍ: مرَّ بنا أبو لبابةَ فاتبعناهُ حتى دخلَ بيتَهُ فدخلنا عليهِ فإذا رجلٌ رثَّ الهيئةِ، يقولُ: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: "**ليس منَّا من لم يتغنَّ بالقرآنِ**" قالَ: فقلتُ لبن أبي مُليكةَ: يا أبا محمدٍ، أرأيتَ إن لم يكن حسنَ الصوتِ؟ قالَ: يُحسِّنُهُ ما استطاعَ. رواه أبو داود والمرفوعُ منهُ في الصحيحين عن أبي هريرة. صحيح الترغيب والترهيب (١٤٥١).

(٤) استحباب قراءة القرآن على طهارةٍ: عن المهاجرِ بنِ قنفذٍ رضي الله عنه أنَّهُ أتى النَّبيَّ ﷺ وهو يبولُ فسلَّمَ عليهِ فلم يردَّ عليهِ حتى توضأَ ثمَّ اعتذرَ إليهِ،

فقالَ: "**إنِّي كَرِهتُ أن أذكرَ اللّهَ عزَّ وجلَّ إلا على طُهرٍ أو قالَ على طهارةٍ**" رواه أبو داود.

(٥) التسوك قبل قراءة القرآن الكريم: عن علي ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: "**طهِّرُوا أفواهَكم للقرآنِ**" رواهُ البزارُ وقالَ: الألباني إسناده جيد رجالُهُ رجالُ البخاري انظر الصحيحة (١٢١٣).

(٦) تلقي القرآن من أهلِ العلمِ المجيدين له: عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرو رضي اللّه عنهما قالَ: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولَ: "**خذوا القرآنَ من أربعةٍ من ابنِ أمِّ عبدٍ فبدأ بِهِ، ومعاذِ بنِ جبلٍ، وأبي بنِ كعبٍ، وسالمٍ مولى أبي حذيفة**" رواه البخاري ومسلم.

(٧) الاستعاذة باللّهِ من الشيطان الرجيمِ: قالَ تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ **النحل: ٩٨.**

(٨) السجودُ عندَ المرورِ بآيةٍ سجدةٍ: عن أبي هريرة ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: "**إذا قرأَ ابنُ آدمَ السجدةَ فسجدَ اعتزلَ الشيطانُ يبكي، يقولُ: يا ويلَهُ -وفي رواية يا ويلي -أُمِرَ ابنُ آدمَ بالسجودِ فسجدَ فلهُ الجنَّة، وأُمِرتُ بالسجودِ فأبيتُ فلِيَ النَّار**" رواه مسلم.

(٩) لا تقل نسيتُ آيةَ كذا ولكن قل: أُنسِيتُ أو نُسِّيتُ أو أسقطها: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "**بِئْسَ مَا لأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِّيَ وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنْ النَّعَمِ**" رواه البخاري ومسلم.

(١٠) لا دليلَ على تقبيل القرآن: قالت اللجنةُ الدائمةُ: لا نعلمُ دليلا على مشروعيةِ تقبيلِ القرآنِ الكريمِ، وهو أُنزلَ لتلاوتِهِ وتدبُّرِهِ والعملِ بهِ. فتوى رقم (٨٨٥٢).

آداب الجلوس في حلقِ العلم:

(١) إخلاصُ النيةِ للّهِ عزَّ وجلَّ: عن أبي هريرة ﵁ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: "**من تعلَّم عِلمًا ممَّا يُبتغى بِهِ وجهُ اللّهِ تعالى لا يتعلَّمُهُ إلا ليُصيبَ بِهِ عَرَضًا من الدنيا لم يجد عَرْفَ الجَنَّةِ يومَ القيامةِ**" يعني ريحها. رواه أبو داود وابن ماجه صحيح الترغيب و الترهيب (١٠٥).

(٢) جلوس الطالب بسكينةٍ ووقارٍ لا يُكثِرُ من التحركِ والضحكِ ولا الالتفاتِ: عن البراءِ بْنِ عَازِبٍ ﵁ قَالَ: خَرَجنا معَ النَّبِيِّ ﷺ في جنازةِ رَجُلٍ مِن الأنصارِ فانتهينا إلى القبرِ ولمَّا يُلحَد فجلسَ رسولُ اللّهِ ﷺ [مستقبلَ القبلةِ] وجلسنا حولَهُ **وَكأنَّ على رءوسِنا الطيرَ** وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الأرضِ فرفَعَ رَأسَهُ فقالَ: "**استعيذوا باللّهِ من عذابِ القبرِ مَرَّتين أَو ثَلاثا**" ثمَّ قالَ: " **إنَّ العبدَ المؤمِنَ إِذا كانَ في انقطاعٍ مِن الدنيا ، وَإقبالٍ من الآخرةِ...** "

رواه أحمد (٤ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ و ٢٨٨ و ٢٩٥ و ٢٩٦) وما بين القوسين زيادة عند أبي داود (٣٢١٢).

-**عن أحمد بن سنان القطان قال**:" كان عبدُ الرحمنِ بنِ مهدي لا يُتحدَثُ في مجلسِهِ، ولا يُبرَى فيهِ قلمٌ، ولا يَبتسِمُ أحدٌ، فإن تحدَّثَ أو بَرى قلمًا، صاحَ ولبِسَ نعليهِ ودَخَلَ"

-**وقالَ عبدُ الرحمنِ بنِ عمرَ**: " ضحِكَ رجلٌ في مجلسِ عبدِ الرحمنِ بنِ مهدي، فقالَ: من ضحِكَ؟ فأشاروا إلى رجلٍ، فقالَ:" تطلبُ العِلمَ وأنتَ تضحكُ، لا حدثتُكم شهرًا"

-**وقال مِسعرُ بنُ كدامٍ:** "كنتُ في حلقةٍ فجعلتُ ألتفتُ إلى حلقةٍ أُخرى، فقالَ لي رجلٌ منهم: ما فاتكَ من العلمِ أكثرُ"

الجامع لأخلاق الراوي (٣٢٤ -٣٢٥ -٣٤٨).

(٣) استحباب التحليق في مجالس الذكر والعلم وسد الفرجة:

عن أبي واقدٍ الليثي رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ بينما هو جالسٌ في المسجدِ والنَّاسُ معهُ إذ أقبلَ نفرٌ ثلاثةٌ فأقبلَ اثنانِ إلى رسولِ اللّهِ ﷺ وذهبَ واحدٌ، قالَ: فـ [لمَّا] وقفا على رسولِ اللّهِ ﷺ [سلَّما]، فأمَّا أحدُهُما فرأى فرجةً في الحلقةِ فجلسَ فيها، وأمَّا الآخرُ فجلسَ خلفَهم، وأمَّا الثالثُ فأدبرَ ذاهبًا، فلمَّا فرغَ رسولُ اللّهِ ﷺ، قالَ: **"ألا أخبرُكم عن النفرِ الثلاثةِ، أمَّا أحدُهُم فآوى إلى اللّه فآواهُ اللّهُ، وأمَّا الآخرُ فاستحيا فاستحيا اللّهُ منهُ، وأمَّا الآخرُ فأعرضَ فأعرضَ اللّهُ عنهُ"**

رواه البخاري ومسلم. وما بين القوسين زيادة عند مالك والترمذي والنسائي.

قالَ ابنُ حجرٍ: الحلْقة بإسكانِ اللامِ كل شيءٍ مستديرٍ خالي الوسط.

-وفيهِ استحباب التحليق في مجالسِ الذكرِ والعلمِ.

-وفيه استحباب الأدبِ في مجالسِ العلمِ.

-وفضل سد خلل الحلقة كما ورد الترغيب في سدِّ خللِ الصفوفِ في الصلاةِ.

(٤) خيرُ المجالس أوسعُها: عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه قالَ: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺيقول: **"خيرُ المجالسِ أوسعُها"** رواه أبو داود. صحيح الترغيب والترهيب (٣٠٧٤).

(٥) لا يُقيمِ الرجلَ من مكانِهِ ويجلس فيهِ: عن ابنِ عمرَ رضي اللّه عنهما قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ **"لا يُقيمنَّ أحدُكم رجلا من مجلسِهِ ثمَّ يجلِسُ فيهِ، ولكن توسعُوا وتفسحُوا يفسَحِ اللّهُ لكم"**

وفي روايةٍ قالَ: **"وكانُ ابنُ عمرَ إذا قامَ لهُ رجلٌ من مجلسِهِ لم يجلس فيهِ"**

رواه البخاري ومسلم.

(٦) لا يفرِّقُ بينَ اثنين إلا بإذنهما: عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرو أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: **"لا يحِلُّ لرجلٍ أن يفرِّقَ بينَ اثنين، إلا بإذنِهما"** رواه أبو داود والترمذي.

قالَ الخطيبُ البغدادي: ومتى فسحَ لهُ اثنان ليجلسَ بينهما فعلَ ذلك؛ لأنَّها كرامةٌ أكرمَاهُ بها، فلا ينبغي أن يردَّها.

قالَ بعضُ الحُكماءِ: "اثنان ظالمان: رجلٌ أُهديت إليهِ النصيحة فاتخذها ذنبًا، ورجلٌ وُسِّعَ لهُ في مكانٍ ضيقٍ فقعدَ متربعًا".

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢٧٣ -٢٧٩).

(٧) أن يجلِسَ المتحدثُ مستقبلا للقبلةِ إن أمكنَهُ ذلك:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **"إنَّ لكلِّ شيءٍ سيِّدًا، وإنَّ سيِّدَ المجالسِ قُبالةَ القبلة"** قالَ المنذري: رواهُ الطبراني بإسنادٍ حسنٍ وحسنَهُ الألباني في صحيحِ الترغيبِ والترهيبِ (٣٠٨٥) وقد بوَّبَ الخطيبُ البغداديُّ: (جلوس المحدث تجاه القبلة) الجامع لأخلاق الراوي (١١٩٢ -١١٩٤).

(٨) لا يجلس معتمدًا على يدِهِ خلفَ ظهرِهِ:

وعن الشريدِ بنِ سويدٍ رضي الله عنه قالَ: مرَّ بي رسولُ اللّهِ ﷺ وأنا جالسٌ وقد وضعتُ يدي اليسرى خلفَ ظهرِي واتكأتُ على أليةِ يدي، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **"لا تقعد**

قِعدةَ المغضوبِ عليهم "رواه أبو داود وبوبَ عليه: (باب في الجلسة المكروهة) وصححه الألباني.

زاد ابنُ حبانَ: قالَ ابنُ جريج: وَضَعَ راحتيهِ على الأرضِ وراءَ ظهرِهِ.

وقالَ ابنُ مفلحٍ: يُكرَهُ أن يَتكئَ أحدٌ على يدِهِ اليُسرى مِن وراءِ ظهرِهِ.

(٩) إذا قامَ الرجلُ من مجلسِهِ ثمَّ رجعَ إليهِ فهو أحقُّ بهِ:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: **"إذا قامَ أحدُكم من مجلسٍ ثمَّ رجعَ إليهِ فهو أحقُّ بهِ"** رواه مسلم (٢١٧٩).

(١٠) كفارةُ المجلس:

عن أَبِى برزةَ الأَسْلَمِىِّ رضي الله عنه قَالَ كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يَقُولُ بآخرة إِذا أرادَ أَنْ يقومَ من المجلسِ: "**سبحانَك اللَّهم وبِحَمدِك أَشهدُ أَن لا إِلَه إلا أَنت، أَستغفرُك وأَتوبُ إِليك**" فقالَ رجلٌ يا رسولَ اللّهِ، إِنَّكَ لتقولَ قَولا مَا كنتَ تقولُهُ فيمَا مضى. قالَ: "**كفارةٌ لما يكونُ في المجلسِ**" رواهُ أبو داود.

(١١)جلوس الطالب قريبًا من المعلِّمِ أو الشيخ:

عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ رأى في أصحابِهِ تأخرًا فقالَ لهم: "**تقدمُوا فائتموا بي وليأتمَّ بكم من بعدكم، لا يزالُ قومٌ يتأخرون حتى يؤخرهم اللّهُ** "رواه مسلم.

قالَ بن أبي الخناجرِ: كانَ خلقٌ من طلبةِ العلمِ بالبصرةِ في زمنِ علي بنِ المديني يأخذونَ مواضعَهم في مجلسِهِ في ليلةِ الإملاءِ ويبيتونَ هناك حِرصًا على السماعِ وتخوفًا من الفواتِ"

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٤ / ١٤٧).

المستوى الثامن

قسم السِّيَرة

من مختصر السيرة النبوية لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى

من أقوالِ السَّلَفِ رحمهم اللهُ:

قال الإمامُ الزهري رحمه الله:

"في عِلمِ المغازي

عِلمُ الآخرةِ و الدّنيا"

الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٩٥) .

فصلٌ: في معجزاته ﷺ:

لرسولِ اللّهِ ﷺ معجزاتٌ ظاهراتٌ وأعلامٌ متظاهراتٌ تبلغُ أُلوفًا، وهي مشهوراتٌ، فمنها:

القرآنُ، المعجزةُ الظاهرةُ، والدلالةُ الباهرةُ، ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت: ٤٢، الذى أعجزَ البلغاءَ في أفصحِ الأعصارِ، وأعياهم أن يأتوا بسورةٍ منهُ ولو استعانوا بجميعِ الخلقِ. قالَ اللّهُ تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨ ، فتحدَّاهم ﷺ بذلك معَ كثرتِهم وفصاحتِهم وشدَّةِ عداوتِهم إلى يومِنا هذا.

أمَّا المعجزات غيرُهُ، فلا يمكن حصرها أبدًا؛ لأنَّها كثيرةٌ جدًا، ومتجددةٌ متزايدةٌ، ولكن أذكرُ منها أمثلة:

كانشقاقِ القمرِ.

ونبعِ الماءِ من بينِ أصابعِهِ.

وتكثيرِ الماءِ والطعامِ.

وتسبيحِ الطعامِ.

وحنينِ الجذعِ.

وتسليمِ الحَجَرِ.

وتكليمِ الذراعِ المسمومةِ.

ومشي الشجرةِ إليهِ.

واجتماعِ الشجرتين المتباعدتين ورجوعِهما إلى مكانِهما.

ودرورِ الشاةِ الحائلِ.

وردِّهِ عينَ قتادةَ بنَ النعمانِ بعدَ أن ندرت وصارت في يدِهِ إلى مكانِها، فلم تكن تُعرَفُ بعدَ ذلك.

وتفلِهِ في عيني علي وكان أرمد فبرِىءَ من ساعتِهِ.

ومسحِهِ رِجلَ عبدِ اللّهِ بنِ عتيك فبرأت في الحالِ.

وإخبارِهِ بمصارعِ المشركين يومَ بدرٍ، هذا مصرعُ فلانٍ، فلم يعدوا مصارعهم.

وإخبارِهِ بقَتَلةِ أُبي بن خلف.

وإخبارِهِ بأنَّ طائفةً من أمتِهِ يغزون البحرَ، وأنَّ أمَّ حرامٍ منهم فكان كذلك.

وبأنَّهُ يفتحُ على أمته ما زُوِيَ لهُ من مشارقِ الأرضِ ومغاربِها.

وبأن كنوزَ كسرى تُنفِقُها أمتُهُ في سبيلِ اللّهِ عزَّ وجلَّ.

وبأنَّهُ يخافُ على أمتِهِ ما يفتحُ عليهم من زهرةِ الدنيا.

وبأنَّ خزائنَ فارس والروم تُفتَحُ لنا.

وبأنَّ سراقةَ بنَ مالكٍ يُسَوَّرُ بسوارَي كِسرى.

وبأنَّ الحسن بنَ علي يصلح اللّهُ بهِ بينَ فئتينِ عظيمتينِ من المسلمين.

وبأنَّ سعدَ بنَ أبي وقاصٍ يعيشُ حتى ينتفعُ بهِ أقوامٌ ويُضَرُ بهِ آخرون.

وبأنَّ النجاشي ماتَ يومَكم هذا وهو بالحبشةِ.

وبأنَّ الأسودَ العنسي قُتِلَ ليلتكم هذهِ وهو باليمنِ.

وبأنَّ المسلمين يقاتلون التركَ صغارَ الأعينِ عِراضَ الوجوهِ ذلف الأنوفِ.

وبأنَّ اليمنَ تُفتحُ عليكم والشامَ والعراقَ.

وبأنَّ المسلمين يجندون ثلاثةَ أجنادٍ جندًا بالشامِ، وجندًا باليمنِ، وجندًا بالعراقِ.

وبأنَّهم يفتحون مصرَ أرضًا يُذكرُ فيها القيراطُ، فاستوصوا بأهلِها خيرًا فإنَّ لهم ذمَّةً ورَحمًا.

وبأنَّ أويسًا القرني يقدُمُ عليكم في إمدادِ أهلِ اليمنِ، كانَ بهِ برصٌ فبرِىءَ منهُ إلا قدرَ درهمٍ، فقدِمَ كذلك على عمرَ.

وبأنَّ طائفةً من أمَّتِهِ على الحقِّ.

وبأنَّ النَّاسَ يكثرون.

وبأنَّ الأنصارَ يقِلُّون.

وبأنَّ الأنصارَ يلْقَونَ بعدَهُ أثرةً.

وبأنَّ النَّاسَ لا يزالون يسألون حتى يقولوا: هذا خلقَ اللّهُ الخلقَ... الحديث.

وبأنَّ رويفعَ بنَ ثابتٍ تطولُ بهِ الحياةُ.

وبأنَّ عمارَ بنَ ياسرٍ تقتلُهُ الفئةُ الباغيةُ.

وبأنَّ هذهِ الأُمَّةَ ستفتَرِقُ.

وبأنَّهُ سيكونُ بينهم قتالٌ.

وبأنَّهُ ستخرجُ نارٌ من أرضِ الحجازِ، وأشباه هذا، فوقعت كلَّها كما ذكرَ ﷺ واضحةً جليةً.

وقالَ لثابتِ بنِ قيسٍ: "**تعيشُ حميدًا، وتُقتلُ شهيدًا**"، فعاشَ حميدًا، واستشهدَ باليمامةِ.

وقالَ لعثمانَ: "**تصيبُهُ بلوى شديدةٌ**".

وقالَ في رجلٍ من المسلمين: "**يُقاتِلُ قتالاً شديدًا، وأنَّهُ من أهلِ النَّارِ**"، فَقَتَلَ نفسَهُ.

وجاءَهُ وابصةُ بنُ معبدٍ يسألُهُ عن البرِّ والإثمِ، فقالَ: جئتَ تسألَ عن البرِّ والإثمِ.[1]

وقالَ لعلي والزبير والمقداد: "**اذهبوا إلى روضةِ خاخ** [2] **فأنَّ هناك ظعينةً معها كتابٌ**"، فوجدوها فأنكرتهُ، ثمَّ أخرجتهُ من عقاصِها.

وقالَ لأبى هريرةَ حينَ سرقَ الشيطانُ التمرَ: "**إنهُ سيعودُ**" فعادَ.

وقالَ لأزواجهِ: "**أطولكنَّ يدًا أسرعكنَّ لحاقًا بي**" [3] فكانَ كذلك.

وقالَ لعبدِ اللّهِ بنِ سلامٍ: "**أنت على الإسلامِ حتى تموت**".

ودعا ﷺ لأنسٍ بأن يكثُرَ مالُهُ وولدُهُ ويطولُ عمرهُ، فكان كذلك، عاشَ فوقَ مائة سنة، ولم يكن أحدٌ من الأنصارِ أكثر مالاً منه، ودفنَ من أولادِهِ الذكور لصلبهِ مائة وعشرين ابنًا قبل قدومِ الحجاج سِوى غيرهم، وهذا مصرَحٌ به في صحيحِ البخاري وغيره.

ودعا ﷺ أن يعِزَّ اللّهُ الإسلامُ بعمرِ بنِ الخطابِ أو بأبي جهلٍ فأعزَّهُ اللّهُ بعمرَ رضي الله عنه.

ودعا على سراقةَ بنِ مالكٍ فارتطمت بهِ فرسُهُ في جلدٍ من الأرضِ، وساخت قوائِمُها فيها، فناداهُ بالأمانِ وسألَهُ الدعاءَ له.

ودعا لعلي أن يُذهِبُ اللّهُ عنهُ الحرَّ والبردَ، فلم يكن يجِدُ حرًا ولا بردًا.

ودعا لحذيفةَ ليلةَ بعثَهُ يأتي بخبرِ الأحزابِ ألا يجدَ بردًا، فلم يجدهُ حتى رجعَ.

ودعا لابنِ عباسٍ أن يفقهَهُ اللّهُ في الدينِ، فكانَ كذلكَ.

ودعا على عتبةَ بنِ أبي لهبٍ أن يسلِطَ اللّهُ عليهِ كلبًا من كلابِهِ، فقتلَهُ الأسدُ بالزرقاءِ.

---

(١) أخرجه الطبراني (١٤٧/٢٢، رقم ٤٠٢) قال الهيثمي (١٧٥/١): رواه أحمد والبزار وفيه أبو عبد الله السلمي، وقال في البزار: الأسدى عن وابصة وعنه معاوية بن صالح ولم أجد من ترجمه.

(٢) أخرجه أحمد (٧٩/١، رقم ٦٠٠) ، والبخاري (١٠٩٥/٣، رقم ٢٨٤٥) ، ومسلم (١٩٤١/٤، رقم ٢٤٩٤). (٣) أخرجه مسلم (١٩٠٧/٤، رقم ٢٤٥٢) واللفظ له.

ودعا بنزولِ المطرِ حينَ سألوهُ ذلك لقحوطِ المطرِ ولم يكن في السماءِ قزعةٌ، فثارَ سحابٌ أمثال الجبال، ومطروا إلى الجمعةِ الأخرى، حتى سألوهُ أن يدعو برفعِهِ، فدعا فارتفعَ وخرجوا يمشون في الشمسِ.

ودعا لأبي طلحةَ ولامرأتهِ أمِّ سليم أن يباركَ اللّهُ لهما في ليلتهما، فكانَ كذلك، فحملت فولدت عبدَ اللّهِ، فكان من أولادِهِ تسعةٌ كلُّهم علماءُ.

ودعا لأمِّ أبي هريرة ﷺ بالهدايةِ، فذهبَ أبو هريرةَ فوجدَها تغتسِلُ وقد أسلمت.

ودعا لأمِّ قيس بنتِ محصن أخت عكاشة بطولِ العمرِ، فلا نعلمُ امرأةً عمَّرت ما عمَّرت، رواهُ النسائي في أبوابِ غسلِ الميتِ.

ورمى الكفارَ يومَ حنينٍ بقبضةٍ من ترابٍ، وقال: "**شاهت الوجوه**" فهزمَهم اللّهُ تعالى، وامتلأت أعينُهم ترابًا.

وخرجَ على مائةٍ من قريشٍ ينتظرونَهُ ليفعلوا بهِ مكروهًا، فوضعَ الترابَ على رءوسِهِم ومضى ولم يروهُ.

فصلٌ: في أفراسِ النَّبيِّ ﷺ:

كان لهُ ﷺ أفراسٌ:

فأوَّلُ فرسٍ ملكَهُ: **السَكْب** بفتحِ السينِ المهملةِ وإسكانِ الكافِ وبالباءِ الموحدةِ وكان أغرَ محجلاً طلقَ اليمنى وهو أوَّلُ فرسٍ غزا عليهِ.

وفرسٌ آخرُ يُقالُ لهُ: **شنجة**، وهو الذى سابقَ عليهِ فسبقَ.

وفرسٌ آخرُ يُقالُ لهُ: **المرتجز**، وهو الذى اشتراهُ من الأعرابي الذى شهِدَ لهُ خزيمةُ بنُ ثابتٍ.

وقالَ سهلُ بنُ سعدٍ: كانَ لرسولِ اللّهِ ﷺ ثلاثةُ أفراسٍ: لِزاز، بكسرِ اللامِ وبزاءين، والظَرِب، بفتحِ الظاءِ المعجمةِ وكسرِ الراءِ، واللُحَيف، بضم اللامِ وفتحِ الحاءِ المهملةِ، وقيل: بالمعجمةِ، وقيل: النحيف، بالنونِ.

فأمَّا **لزاز**: فأهداهُ لهُ المقوقسُ، واللحيف أهداهُ لهُ ربيعةُ بنُ أبي البراء فأثابهُ عليهِ فرايض.

والظَّرِب: أهداهُ لهُ فروةُ بنُ عمرو الجذامي.

وكانَ لهُ فرسٌ يُقالُ له: **الورد**، أهداهُ لهُ تميمُ الدَّاري، ثمَّ وهبَهُ لعمرَ، ثمَّ وهبَهُ عمرُ لرجلٍ، ثمَّ وجدَهُ يُباعُ.

[بغلتُهُ ﷺ]:

وكان لهُ ﷺ بغلته دُلْدُل، بضم الدالين المهملتين، يركبُها في الأسفارِ، وعاشت بعدَهُ ﷺ حتى كبُرت وذهبت أسنانُها، وكانَ يحشُّ لها الشعيرَ، وماتت بينبع. وروينا في تاريخِ دمشق من طُرُقٍ أنَّها بقيت حتى قاتلَ عليها علي بنُ أبي طالب، رضي الله عنه في خلافتِهِ الخوارجَ.

[نوقُهُ ﷺ]:

وكانَ لهُ ﷺ ناقته العضباء، ويُقالُ لها أيضًا: الجدعاء، والقصواء، هكذا روينا عن محمد بن إبراهيم التيمي، أنَّ هذهِ الأسماءَ الثلاثة لناقةٍ واحدةٍ، وكذا قالَهُ غيرُهُ، وقيل: هنَّ ثلاث.

[حميرهُ ﷺ]:

وكان له حِمارٌ يُقالُ له: عُفَير، بضم العين المهملة وفتح الفاء، وذكرَهُ القاضي عياض بالغين المعجمة، واتفقوا على تغليطِهِ في ذلك. مات عُفَير في حجةِ الوداعِ.

[لقاحُهُ وشياهُهُ ورماحُهُ وأسيافُهُ وأدرعُهُ وبعضُ متاعه ﷺ]:

وكان له وقتٌ عشرون لقحةٌ، ومائةُ شاةٍ، وثلاثةُ أرماحٍ، وثلاثةُ أفراسٍ.

وستةُ أسيافٍ منها ذو الفقارِ، تنفَّلَهُ يومَ بدرٍ، وهو الذى رأى فيهِ الرؤيا يومَ أُحُدٍ، ودرعان، وترسٌ، وخاتمٌ، وقدحٌ غليظٌ من خشبٍ، ورايةٌ سوداءُ مربعةٌ من نمرةٍ، ولواءٌ أبيضٌ، ورُوِيَ أسودٌ.

واعلم أنَّ أحوالَ رسولِ اللّهِ ﷺ وسيرِهِ وما أكرمَهُ اللّهُ تعالى بهِ، وما أفاضَهُ على العالمين من آثارِهِ ﷺ غيرَ محصورةٍ، ولا يمكن استقصاؤُها، لاسيما في هذا الكتابِ الموضوع للإشارة إلى نبذٍ من عيونِ الأسماءِ، وما يتعلقُ بها[1]، وفيما ذكرتُهُ تنبيهٌ على ما تركتُهُ، ولأنَّ مقصودي تشريفُ الكتابِ بتصديرِ بعضِ أحوالِ رسولِ اللّهِ ﷺ في أولهِ، وقد حصلَ ذلك وللّهِ الحمدُ، وكيفَ لا يشرفُ كتابٌ صُدِّرَ بأحوالِ الرسولِ المصطفى ﷺ والحبيبُ المجتبى، خِيرةُ العالَم، وخاتمُ النبيين، وإمامُ المتقين، وسيِّدُ المرسلين، هادي الأُمَّة، ونبيُّ الرحمةِ ﷺ وزادَهُ فضلاً وشرفًا لديهِ، والحمدُ للّهِ ربِّ العالمين.

(١) وهو كتاب تهذيب الأسماء واللغات للنووي فإنه صدرة بهذه السيرة النبوية المباركة.



قال ابن القيم رحمه الله:

ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خُلقه فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حرد وغضب ولجاج وعجلة وخفة مع هواه وطيش وحدة وجشع فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يوما ما. ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها.

وكذلك يجب أن يتجنب الصبي إذا عقل مجالس اللهو والباطل والغناء وسماع الفحش والبدع ومنطق السوء فإنه إذا علق بسمعه عسر عليه مفارقته في الكبر وعز على وليه استنقاذه منه فتغيير العوائد من أصعب الأمور يحتاج صاحبه إلى استجداد طبيعة ثانية والخروج عن حكم الطبيعة عسر جدا.

وينبغي لوليه أن يجنبه الأخذ من غيره غاية التجنب فإنه متى اعتاد الأخذ صار له طبيعة ونشأ بأن يأخذ لا بأن يعطي ويعوده البذل والإعطاء وإذا أراد الولي أن يعطي شيئا أعطاه إياه على يده ليذوق حلاوة الإعطاء. ويجنبه الكذب والخيانة أعظم مما يجنبه السم الناقع فإنه متى سهل له سبيل الكذب والخيانة أفسد عليه سعادة الدنيا والآخرة وحرمه كل خير. ويجنبه الكسل والبطالة والدعة والراحة بل يأخذه بأضدادها ولا يريحه إلا بما يجم نفسه وبدنه للشغل فإن الكسل والبطالة عواقب سوء ومغبة ندم وللجد والتعب عواقب حميدة إما في الدنيا وإما في العقبى وإما فيهما فأروح الناس أتعب الناس وأتعب الناس أروح الناس. فالسيادة في الدنيا والسعادة في العقبى لا يوصل إليها إلا على جسر من التعب.

قال يحيى بن أبي كثير: " لا ينال العلم براحة الجسم" ويعوده الانتباه آخر الليل فإنه وقت قسم الغنائم وتفريق الجوائز فمستقل ومستكثر ومحروم فمتى اعتاد ذلك صغيرا سهل عليه كبيرا.

ويجنبه فضول الطعام والكلام والمنام ومخالطة الأنام فإن الخسارة في هذه الفضلات وهي تفوت على العبد خير دنياه وآخرته. ويجنبه مضار الشهوات المتعلقة بالبطن والفرج غاية التجنب فإن تمكينه من أسبابها والفسح له فيها يفسده فسادا يعز عليه بعده صلاحه.

وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله وترك تأديبه وإعانته له على شهواته ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه وأنه يرحمه وقد ظلمه وحرمه ففاته انتفاعه بولده وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء.

كتاب تحفة المودود بأحكام المولود (صـ ٢٤٠ - ٢٤٢)



حب الرسول باتباع سنته